تقييم المعالجة الإعلامية لحوادث اغتيال رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو
"دراسة حالة لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات"

إعداد:
د. فاطمة شعبان(•)
نسمة فايق(•)

مقدمة:

لم يعد الإرهاب ظاهرة تخص دولة بعينها بظروف سياسة خاصة، بل أصبح ظاهرة عالمية تجتاح معظم مناطق العالم، ولكن بدرجات متفاوتة، حيث تطالعنا وسائل الإعلام بوقوع العديد من الأحداث الإرهابية في مختلف بلدان العالم التي أصبحت تعاني من الإرهاب خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية(١). ولا شك أن ظاهرة الإرهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على أمن الدول واستقرارها، بعد أن اتضح أننا أمام ظاهرة إجرامية منظمة تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصادياتها الوطنية عن طريق قتل الأبرياء وخلق حالة من الفوضى العامة(٢).

فالإرهاب ظاهرة تاريخية عرفها العالم منذ وقت بعيد، والتي لا تزال تأثيراتها السلبية مستمرة حتى وقتنا الراهن خاصة خلال العقدين الأخيرين، حيث صارت

ظاهرة خطيرة تهدد مختلف دول العالم، مع تفاوت الأسباب التي تؤدى إلى ظهور الأعمال الإرهابية بين دولة وأخرى(٣)، ولعل الأمر الذي ساهم في إعطاء تلك الأهمية القصوى للإرهاب في زمننا الحاضر هو التقدم الهائل لوسائل الإعلام أو ما يسمى بثورة الاتصال التي استقطبت الجماهير بشكل كبير، فالإعلام بمختلف أنواعه يقوم بدور فعال في تعريف المواطنين بالقضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية المطروحة داخل مجتمعاتهم، بالإضافة إلى توعية الرأي العام وتمكين المواطنين من فهم وحل مشكلات العصر(٤).

وحوادث الاغتيالات السياسية إحدى صور الإرهاب المنتشرة في أرجاء العالم، والتي تشكل واحدة من المشكلات الشائكة التي يعاني منها المجتمع العالمي بشكل عام، والمجتمع المصري بشكل خاص على مر تاريخه العريق؛ كما تعتبر الاغتيالات السياسية الأكثر انتشارًا في الدول العربية، وبصفة خاصة مع تصاعد حدة الاحتقان السياسي والتوتر المجتمعي الذي فرضته ما أطلق عليه ثورات الربيع العربي، وبالفعل فقد تزايدت

(•) مدرس بقسم الإنتاج الإعلامي، المعهد الدولي العالي للإعلام، أكاديمية الشروق.
(•) مدرس مساعد بقسم الإنتاج الإخباري، المعهد الدولي العالي للإعلام، أكاديمية الشروق.

تلك العمليات بشكل ملحوظ في الآونة الأخيرة، وبغض النظر عن نجاحها أو فشلها، فإنها ساهمت في تعميق الخلافات بين مختلف القوى السياسية والمجتمعية، وهو ما قد يؤدي إلى انتشار ما يمكن تسميته بدورة العنف.

وما يلاحظ على الاغتيالات التي حدثت في الآونة الأخيرة خاصة في المنطقة العربية هو اتساع دائرة المستهدفين لتشمل عددا من الفئات مثل السياسيين والعسكريين ورجال القضاء والشرطة والإعلام والنشطاء السياسيين والفنانين.

الإرهاب والاغتيالات السياسية وجهان لعملة واحدة:

هناك تعريفات مختلفة للإرهاب على المستوى الأكاديمي والسياسي والأمني والمصادر الصحفية، إلا أن أغلبها يشترك في تعريفه بأنه: العنف الذي يستخدم عمداً، أو التهديد باستخدام العنف ضد المدنيين لخلق خوف وقلق، وذلك من أجل تحقيق أهداف سياسية. كما يتضح أن هناك هدفا واحدا للإرهابيين، وهو جذب الانتباه وتبرير أعمالهموأسبابهم، وفي سبيل ذلك يستخدم الإرهابيون الدراما في عملياتهم الإرهابية لعرضها على المسرح العالمي لوسائل الإعلام المختلفة، حيث أن الإرهابيين أصبحوا أكثر اهتمامًا بالتغطية الإعلامية لجرائمهم(٥)، خاصة بعد أحداث الحادي عشرمن سبتمبر ٢٠٠١م، حيث نال الإرهابيون اهتماما واسعا من قِبل وسائل الإعلام، والتي أصبحت تقدم للإرهابيين بانتظام الفرص في أن يستمع إليهم تدريجياً، كما صار الإرهابيون مصدرًا إعلاميًا، حيث تقدم حججهم وتبريراتهم ودوافعهم عبر وسائل الإعلام(٦).

إذاً، فالإرهاب يُعد من أكبر وأخطر القضايا المطروحة حاليا، حيث أصبح يُشير مفهومه إلى كل عمل ينطوي على: ترويع وتخويف المواطنين، والاغتيال، والتعذيب، واحتجاز المواطنين، وإلحاق الضرر المادي والمعنوي بالمجتمع. كذلك من تعريفاته أنه كل سلوك يتنافى مع الشرعية القانونية والدستورية. كما يمكن تعريفه باعتباره انتهاكًا عمديًا للقواعد الدينية والعرفية ومنظومة القيم السائدة في المجتمع، وهو أيضا كل فعل يُخِل بأمن واستقرار المجتمع، وكذلك هو كل عمل يهدد المصالح العليا للدولة(٧).

أما الاغتيال السياسي فهو وسيلة عنيفة للتصفية وللتخلص من الخصم الذي تتعارض أفكاره وتوجهاته مع مصالح جهة معينة(٨)، حيث يمكن تعريف الاغتيال بأنه عملية تصفية جسدية، أي قتل الأعداء السياسيين أو قتل الأبرياء ما داموا معارضين، سواء كانت دوافع القتل سياسية أو فردية، وهو يوجه أساسا للقيادات والوزراء وأصحاب الجاه، وغالبا ما يتم اغتيال القاتل فور وقوع جريمة الاغتيال(٩)، ويكون مرتكز عملية الاغتيال عدة أسباب، منها: أسباب عقائدية أو أسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو انتقامية.

وفي الهيئات القانونية الدولية لا يوجد تعريف مطلق يحدد بالضبط المفهوم اللغوي والقانوني والسياسي للاغتيال، ولا تزال التعريفات الموضوعة للاغتيال خاضعة للتأويل بين الأفراد والجماعات، ويُعزى ذلك للغموض الذي يكتنف القاتل والضحية وشرعية وجود ونشاط الاثنين، أي بعبارة أخرى "من يغتال من؟"، ولكن هناك العديد

من المواثيق والأعراف الدولية التي تحظر هذا السلوك الذي يوصف بأنه اغتيال، ومنها العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، واتفاقيات جنيف، والتي تحظر صراحة الاستهداف بالتصفية الجسدية خارج نطاق القضاء.

وتستند القواعد التي تعالج عمليات القتل العمد على قوانين دولية أهمها القانون الدولي الإنساني الذي يطبق حصريا في أوقات "النزاع المسلح" الداخلي او الخارجي، ومنهاالقانون الدولي لحقوق الإنسان، المعني بحماية الحقوق الأساسية للجميع في كل الأوقات، بالتنسيق مع معاهدات حقوق الإنسان مثل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وقوانين الحرب(١٠).

وتعد الجماعات السرية والعصابات والأقليات القومية أول من استخدم الاغتيال وسيلة لتحقيق أغراضها لأسباب ودوافع كثيرة ومتنوعة منها القضاء على المنافسين للاستيلاء على السلطة في الدولة، أو استخدام سلطة الدولة للقضاء على التهديدات المتصورة للأمن من قبل جماعات معارضة، كما تستخدمه الجماعات المتمردة التي تسعى إلى تعزيز مواقفها ضد السلطة، وكذلك الحال بالنسبة للإرهابيين الذي يؤمنون بدوافع فكرية، وبالتالي فإن الأساليب والأسلحة والمبررات السياسية قد تتغير خلال المراحل التاريخية، ولكن مبادئ الاغتيال السياسي هي ذاتها على الدوام(١١).

تاريخ الاغتيالات السياسية في مصر:

حفل تاريخ مصر الحديث بالعديد من حوادث الاغتيال التي ارتكبت ضد شخصيات سياسية رفيعة المستوى إما بدافع الوطنية وإما بتحريض من جماعات وتشكيلات لها أهداف سياسية، ويمكن تقسيم تاريخ الاغتيالات السياسية إلى الاغتيالات التي تمت قبل ثورة يوليو ١٩٥٢م، وتلك التي تمت بعدها.

يمكن التأريخ لبداية الاغتيالات السياسية في العصر الحديث باغتيال "جان باتيست كليبر" قائد الحملة الفرنسية على مصر في ١٤ يونيو ١٨٠٠م، وتمر فترة طويلة حتى تحدث ثاني أشهر حادثة اغتيال وهي لرئيس وزراء مصر "بطرس باشا غالي" في ٢٠ فبراير ١٩١٠م، والذي كان يرأس محكمة حادثة دنشواي، وفي ١٩ نوفمبر ١٩٢٤م تم اغتيال الحاكم البريطاني العام في مصر "السير لي ستاك"، ثم يأتي اغتيال آخر مماثل لاغتيال بطرس باشا غالي، وهو اغتيال رئيس الوزراء "أحمد ماهر باشا" في ٢٤ فبراير ١٩٤٥م على يد أحد المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين، وفي ٥ يناير ١٩٤٦م يأتي اغتيال وزير المالية أمين عثمان. وإذا كانت الحوادث السابقة تم وضع أغلبها في إطار سياسي وبدافع الوطنية، إلا أن عمليات الاغتيالات السياسية على أساس ديني فقد بدأت من عام ١٩٤٨م، وكانت أولاها عملية اغتيال القاضي "أحمد بك الخازندار" في ٢٢ مارس ١٩٤٨م، والذي كان قد أصدر أحكاما بالسجن ضد أفراد من جماعة الإخوان المسلمين في مارس ١٩٤٨م على خلفية نظره في قضية (تفجيرات سينما مترو)، وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨م تم اغتيال رئيس

الوزراء المصري "محمود فهمي النقراشي" على خلفية إصداره قرارا بحل جماعة الإخوان المسلمين في ٨ ديسمبر ١٩٤٨م.

وبعد ثورة ١٩٥٢ تبدأ عمليات الاغتيالات السياسية بمحاول اغتيال الرئيس السابق جمال عبد الناصر في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وفي ٣ يوليو ١٩٧٧م يتم اختطاف الشيخ حسين الذهبي وزير الأوقاف السابق، ثم العثور عليه مقتولا، حيث أعلنت جماعة التكفير والهجرة مسئوليتها عن الحادث. وتأخذ عمليات الاغتيالات منحى آخروهو استهداف المثقفين بدعوى رفض التطبيع مع إسرائيل، حيث يتم اغتيال يوسف السباعي وزير الثقافة السابق في ١٨ فبراير ١٩٧٨م، ثم تأتي أشهر حوادث الاغتيال السياسي في مصر، وهي للرئيس السابق محمد أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١م، ثم يأتي اغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق في ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م على يد منتمين للجماعة الإسلامية، والذين اعترفوا بعد ذلك أن الذي كان مستهدفا من الاغتيال هو وزير الداخلية السابق عبد الحليم موسى انتقاما لمقتل المتحدث الرسمي لتنظيم الجماعة الإسلامية علاء محيي الدين عاشور. وتتوالى الاغتيالات السياسية على أساس ديني في مصر ولعل أبرزها اغتيال فرج فودة في ٩ يونيو ١٩٩٢م، ومحاولة اغتيال الأديب العالمي نجيب محفوظ في ١٤ أكتوبر ١٩٩٥.

وبعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م تطفو إلى السطح مرة أخرى الاغتيالات السياسية لرموز الدولة ولعل أبرزها محاولة اغتيال وزير الداخلية محمد أحمد إبراهيم في ٥ سبتمبر ٢٠١٣م، ثم تأتي أحدث (وليست آخر) حوادث الاغتيالات السياسية في مصر للنائب العام هشام بركات، حيث تعتبر عملية اغتيال النائب العام المصري في تفجير سيارة مفخخة يوم الاثنين الموافق ٢٩ يونيو ٢٠١٥م الضربة الأقسى التي تعرضت لها مصر في الفترة الأخيرة، إذ يعد المستشار هشام بركات أرفع مسؤول حكومي يتم اغتياله منذ عزل الرئيس السابق محمد مرسي في يوليو ٢٠١٣م عقب مظاهرات واحتجاجات واسعة ضد حكم جماعة الإخوان المسلمين ممثلة في الرئيس المعزول محمد مرسي. كما أنها تعد أول عملية اغتيال تمت لمسؤول كبير منذ الإطاحة بمرسي وما أعقبها من اضطرابات وأعمال عنف استهدفت بشكل خاص عناصر الشرطة والجيش على يد عناصر مسلحة، سواء في سيناء او غيرها من المدن المصرية.

الإخوان والاتهام بالاغتيالات السياسية:

نظرة واحدة متأنية للتاريخ المعاصر تبين أن جماعة الإخوان المسلمين أول من اتجه لتسيس الإسلام واستخدام الدين في تحقيق مغانم ومكاسب سياسية، فقد نشأت جماعة الإخوان المسلمين في عام ١٩٢٨م على يد حسن البنا في أحد مراكز محافظة الإسماعيلية، وفي عام ١٩٣١م برز نشاطها في القاهرة حيث أسس البنا عددا من الشُعَب في أكثر من محافظة.

تعامل الاحتلال الإنجليزي مع الجماعة بصفتها ظاهرة سياسية بالدرجة الأولى، أي يمكن تصنيفها بكونها حزبًا سياسيًا، لمواجهة فاعلية رموز النهضة العربية الأولى، وكتبهم التي بدأت تشكل مرجعا لتيارات سياسية ذات طابع استقلالي، أو التي كانت تطالب بخروج الاستعمار، على المستوى الفكري، إضافة إلى مواجهتها لأحزاب أخرى كانت تكتسح الساحة السياسية كحزب الوفد ومصر الفتاة.

كذلك القوى السياسية المصرية تعاملت مع الإخوان المسلمين بصفتهم حزبًا سياسيًا في الدرجة الأولى والأخيرة، ولم يجرِ التعامل معهم على أنهم تعبير أو ممثل سياسي أو ثقافي للإسلام وللمسلمين، وبقيت هذه المعاملة حتى التسعينات من القرن الماضي.

وما ميز المرحلة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين وما بعدها حتى منتصف الخمسينات من القرن العشرين هو فترة الاغتيالات السياسية التي كانت تتم بمباركة القصر تارة أو الاحتلال الإنجليزي تارة أخرى، رغم أن الاغتيالات السياسية في تلك الفترة كانت منتشرة في كل الحركات السياسية في العالم وليست مقتصرة على الإخوان فقط.

ففي منتصف الأربعينات مِن القرن الماضي، شهدت مصر سلسلة اغتيالات، طالت كبار رجال الدَّولة، أمثال أحمد ماهر عام ١٩٤٥م رئيس الوزراء الذي اغتيل في قاعة البرلمان، والمستشار والقاضي أحمد الخازندار ١٩٤٨م، وبعده بشهور لقي رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النُّقراشي مصرعه، عند ديوان وزارة الدَّاخلية، وغيرهم من كبار رجال الدولة.

ورغم أنه لم يثبت _ حتى كتابة هذه السطور _ وجود أي صلة للإخوان المسلمين باغتيال النائب العام، إلا أنه وفي ظل الاتهام الرسمي للجماعة فإن ثمة من يرى تشابها بين عملية اغتيال هشام بركات وبين اغتيال القاضي أحمد الخازندار عام ١٩٤٨م على صعيد تداعياتها على مستقبل العلاقة بين السلطة والإخوان. فكما كان قتل الخازندار بداية مواجهة عنيفة بين الدولة والجماعة في أواخر الأربعينات من القرن الماضي، يتوقع البعض أن تطلق عملية اغتيال بركات مرحلة جديدة من المواجهة والصراع بين الطرفين، لاسيما في ضوء إصرار الطرفين على مواصلة هذا الصراع المفتوح حتى النهاية[١٢].

المشكلة البحثية:

تهتم وسائل الإعلام اهتماما بالغا بأحداثالاغتيالات السياسية، حيث تصنف باعتبارها أحداثا ذات قيمة إخبارية متزايدة، نظرا لأنها تنطوي على قدر متزايد من الصراع، ومن ثم تتصدر هذه الأحداث الصفحات الأولى بالصحف، فضلا عن مقدمة النشرات والبرامج الإخبارية، وفي هذا الصدد يدركها الرأي العام باعتبارها أحداثا بالغة الأهمية خلال فترة زمنية معينة. إلا أن التغطية الإعلامية لمثل هذه الأحداث أصبحت موضع قلق الرأي العام والجهات الرسمية المعنية بمكافحة الإرهاب، وذلك في ظل الفوضى الإعلامية التي تشهدها

وسائل الإعلام المصرية (الرسمية والخاصة والحزبية) في تعاملها مع قضية الإرهاب، والتي قد تؤديإلى تكريس الخوف والهلع لدى الرأي العام وتعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني، وما قد يستتبع ذلك من هزات غير مأمونة في السياحة والعلاقات مع الخارج وتعطيل التنمية وخفض الاستثمارات الخارجية والداخلية في المشروعات المأمولة والانخفاض في البورصة ... وغيرها.

لذا يعد هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على المشكلة التي تواجه وسائل الإعلام في التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، خاصة تلك المتعلقة بحوادث اغتيال الرموز السياسية.

وتتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل المعالجة الإعلامية (بشقيها الصحفي والتلفزيوني) لحوادث اغتيالات رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، من خلال رصد مدى التوافق والاختلاف في أطر تقديم الصحافة والتلفزيون لحادثة الاغتيال، بالإضافة إلى تقييم أداء الإعلاميين أثناء قيامهم بتغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلين:

١. **كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في وسائل الإعلام؟**
٢. **إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟**

الدراسات السابقة المتعلقة بظاهرة الإرهاب وعلاقتها بوسائل الإعلام:

قامت الباحثتان بمسح عدد من الدراسات التي ترتبط بظاهرة الإرهاب وعلاقتها بوسائل الإعلام المختلفة في عدد من الدوريات العلمية العربية والأجنبية، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات المنشورة على شبكة الإنترنت، وكذلك رسائل الماجستير والدكتوراه، وتم استعراض هذه الدراسات مرتبة زمنيا من الأحدث إلى الأقدم.

١. **دراسة "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، (٢٠١٥)**[١٣]، والتي تناولت أطر التغطية الإخبارية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري، ومدى إسهام تلك التغطية في تشكيل رأي عام تجاه الظاهرة. وقد توصلت الدراسة إلى اعتماد الإعلام المصري على الأطر السياسية والأمنية؛ وذلك لأن المعالجة الإعلامية لهذه الظاهرة ركزت على مظاهر الأزمة، وليس على الأطر العامة التي تميل إلى البحث في أسباب الظاهرة وكيفية مواجهتها وعلاج آثارها السلبية على المجتمع، لهذا ظهرت المعالجة الإعلامية في مجملها سطحية ومبتورة تفتقد إلى العمق والشرح والتحليل والتفسير.
٢. بينما سعت **دراسة "International terrorism ، domestic coverage? How terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD"، (٢٠١٤)**[١٤] لتحليل كيفية التقديم، حيث قامت الدراسة بتحليل التغطية الإخبارية لأربعة حوادث إرهابية في البرامج الإخبارية الرئيسية لكل من قناة CNN الأمريكية، وقناة الجزيرة العربية، وقناة بي بي

سي البريطانية، وقناة ARD الألمانية، وظهر من التحليل أن القنوات الأربعة اشتركن في: أنها كرّست نفس الانتباه تقريبا بالأحداث الأربع، كما استخدمت أساليب متشابهة لوصف هذه الأحداث وتقييمها. وفي الوقت نفسه، ظهرت عدة اختلافات ملحوظة ليس بين القنوات الغربية وبين قناة الجزيرة العربية، ولكن ظهرت بين CNN والجزيرة من جهة، والـ (بي بي سي، وARD) من جهة أخرى. حيث فسّرت كلتا القناتان " الجزيرة، والـ CNN" الهجمات بوصفها "الحرب العالمية على الإرهاب، في حين وضعتها كل من الـ (بي بي سي، وARD) في إطار هجمات إجرامية من قبل عدد قليل من الأفراد ضد الحضارة الإنسانية.

٣. هدفت **دراسة** " **The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism** " **(٢٠١٣)**[١٥] إلى إبراز دور وسائل الإعلام في التأثير على الحرب ضد الإرهاب في كينيا، حيث خلصت الدراسة إلى أن حوادث الإرهاب تحظى بتغطية إعلامية متداولة، حيث يسعى كل من: الإرهابيين والحكومات إلى استغلال شبكات الإعلام العالمية الواسعة ووسائل الإعلام الجديدة لنشر الدعاية السياسية من أجل حشد التأييد لقضيتهم، وغالباً ما تجد وسائل الإعلام نفسها وسط مناقشات حول هذه القضية، وبصرف النظر عن دورها في إعلام الجمهور تتحمل وسائل الإعلام مسئولية في خلق العداء بين الجمهور والحكومة أو معها (وسائل الإعلام).

٤. أما **دراسة** " **promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy** "**(٢٠١٣)**[١٦] فقد اهتمت بالتعرف على الأطر الإعلامية المستخدمة في تغطية الإرهاب في وسائل الإعلام الدولية، ومدى نجاح الدول والمؤسسات غير الحكومية في تعزيز أطرها حول هذه القضية، وتوصلت الدراسة إلى أنه في حالة الصراعات يهتم الصحفيون بالعوامل الخاصة بالحدث وأبعاده، بينما يهتم الصحفيون ببناء قصة درامية للحدث عندما يتعلق الأمر بالإرهاب أكثر من وضعه في سياق سياسي.

٥. وفيما يتعلق بالعلاقة بين الإعلام والمجموعات الإرهابية حللت دراسة **عبد الرحمن عبد الله (٢٠١٣)**[١٧] وجهات النظر المختلفة حول الدور المطلوب من وسائل الإعلام أثناء تغطية الأحداث الإرهابية، وذلك في إطار نظرية "وضع الأجندة" ونظرية "الأطر الإعلامية"، وقد توصلت الدراسة إلى أن وجهات النظر هذه تؤثر على سلوك الإرهابيين، والحكومات، مما ينتج عنه غالباً مكاسب استراتيجية للحدث الإرهابي، واختتمت الدراسة بتوصيات استراتيجية لتحسين العلاقة بين الإعلام والحكومة وتعزيز الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب.

٦. وتناولت **دراسة** " **Framing Of the Mumbai Terror Attacks By The Indian and The Pakistani Print Media** " **(٢٠١١)**[١٨] شكل التغطية الإخبارية التي قدمتها وسائل الإعلام المطبوعة في كل من الهند وباكستان حول هجمات مومباي الإرهابية التي وقعت في نوفمبر ٢٠٠٨؛

لمعرفة ما إذا كانت وسائل الإعلام المطبوعة في كل بلد قد كتبت عن الإرهاب باعتباره عدواً أثناء تغطيتهم للهجمات الإرهابية، وبما أن وسائل الإعلام تلعب دوراً محورياً في تشكيل الإدراك العام، ففي حالة هيمنة خطاب العدو على التغطية الإعلامية فإن ذلك يؤكد النظرة السلبية من كل طرف تجاه الآخر، الأمر الذي قد يؤثر على عودة المفاوضات بشأن محادثات السلام بين الجارتين النوويتين وبالتالي عرقلة عملية السلام.

٧. كما تناولت **دراسة** "**The Media as an Enabler for Acts of Terrorism** " **(٢٠١١)**[١٩] العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام؛ حيث خلصت إلى ضرورة وضع محددات خاصة للتغطية الإعلامية عندما يتعلق الأمر بالنشاطات الإرهابية، وفي نفس الوقت تكون هناك ضمانات للحرية لهؤلاء الذين ضحوا بابنائهم وبناتهم في حوادث إرهابية سواء محلياً أو على المستوى العالمي، كما أن الأمر يتطلب تضافر الجهود واستمرارها من أجل كسب تأييد الجماهير بما يؤدي إلى فقدان الحركات والجماعات الإرهابية إلى الدعم وفشل وجودها.

٨. وحاولت **دراسة** " **Contrasting visual frames of our times: A framing analysis of English and Arabic –language press coverage of war and terrorism** " **(٢٠١٠)**[٢٠] التعرف على طبيعة الأطر المصورة المستخدمة لتغطية أثر الحرب على الإرهاب في الصحافة الإنجليزية والعربية خاصة حول حادثة ١١ سبتمبر والحرب الأفغانية، حيث تم تحليل مضمون صحيفة إنترناشونال هيرالد تريبيون وصحيفة الحياة باللغة العربية، ولقد أظهرت نتائج تحليل التناقض في التقارير المصورة التي استخدمتها الصحافة الإنجليزية والعربية، حيث أكدت صحيفة هيرالد تريبيون على إطار المعاناة الإنسانية في تغطية أحداث هجوم ١١ سبتمبر وتأكيدها على سقوط ضحايا من المدنيين، بينما ركزت هذه التغطية على الإطار المؤيد للحرب في تغطيتها للتدخل بالقوة العسكرية في أفغانستان، أما صحيفة الحياة فقد ركزت بشكل واضح على الدمار المادي الذي أحدثته أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١م، وبشكل أقل على الضحايا، بينما استخدمت كلا من الإطار الإنساني نحو ضحايا الحرب على أفغانستان، وإطار المناهضة للحرب، وذلك عن طريق نشر صور من الاحتجاجات المناهضة للحرب وتصوير الأزمة الإنسانية في بلد مسلم.

٩. وهدفت **دراسة** " **Deranged Loners and Demented Outsiders?:Therapeutic News Frames of Presidential Assassination Attempts, 1973-2001**" **(٢٠٠٩)**[٢١]، إلى التعرف على طبيعة الأطر الإعلامية التي اعتمدت عليها صحيفتا نيويورك تايمز، وواشنطن بوست، في تغطيتيهما لمحاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة بين عامي ١٩٧٣م و٢٠٠١م، وذلك للتعرف على طبيعة الخطاب الخاص بتغطية تلك الحوادث والدوافع السياسية للقتلة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن محاولات اغتيال رؤساء الولايات المتحدة حظيت باهتمام بالغ من الصحف الأمريكية والرأي العام الأمريكي،

كما توصلت الدراسة إلى أنه قد تم تغطية محاولات الاغتيال باستخدام إطار الضعف للرئيس والأمة، في حين قدم المهاجمون من خلال مجموعة من الأطر، وهي: الوحدة، والمرض، والجنون، وتمثلت أطر الحلول التي توصلت إليها هذه الدراسة في ضرورة وجود علاج لهؤلاء المهاجمين، كما أن بعض المقالات طالبت بسجنهم.

١٠. كما تناولت **دراسة " How do the news media frame crises? A content analysis of crises news coverage "** **(٢٠٠٩)**[٢٢] الأطر الخبرية التي قدمت من خلالها الصحافة الأمريكية الأزمات التي واجهها المجتمع الأمريكي خلال عام ٢٠٠٦، وتوصلت نتائج تلك الدراسة إلى أن الأطر الخبرية الأكثر استخداماً بالترتيب هي: إطار المسئولية ، ثم إطار الاهتمامات الإنسانية ثم إطار الصراع ثم الإطار الأخلاقي ، وأخيراً الإطار الاقتصادي، واعتمد استخدام كل إطار على نوع الأزمة.

١١. وهدفت **دراسة "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب"** **(٢٠٠٨)**[٢٣] للكشف عن مصداقية وسائل الإعلام الوطنية والأجنبية في تناول الحوادث الإرهابية بوجه عام وعند تناول حوادث إرهابية بوجه محدد عند الجمهور السعودي، وكذلك التعرف علي دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور السعودي، حيث توصلت الدراسة إلى أن المصادر الوطنية من أكثر المصادر التي يعتمد عليها الجمهور السعودي باعتبارها الأكثر تفضيلاً لدي العينة بنسبة ٣٩%، كذلك تبين وجود علاقة عكسية بين السن والاعتقاد في قدرة وسائل الإعلام في التأثير علي انطباعات الأفراد حول القضايا المتعلقة بالإرهاب.

١٢. وتناولت **دراسة "قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي"**، **(٢٠٠٧)** [٢٤] قضايا الإرهاب والتطرف في كل من الصحف المصرية ، والسعودية بشكل نقدي مقارن، وتوصلت إلى أن هناك تفاوتاً واضحاً في تناول الخطاب الصحفي المصري، والخطاب الصحفي السعودي لقضايا الإرهاب والتطرف، ويختلف هذا التفاوت في درجته وجوانبه من قضية لأخرى كما يختلف من جريدة لأخرى داخل النظام الصحفي الواحد، بينما اتفقت جميع صحف الدراسة على أطروحات محددة كأهمية الحل العادل للقضية الفلسطينية في مواجهة الإرهاب، مع وجود تباين في الأطر المرجعية المستخدمة من جريدة لأخرى ومن قضية لأخرى، كما أثبتت الدراسة تأثر الخطابين الصحفيين المصري والسعودي بالمفهوم الأمريكي للإرهاب في تناولها لقضاياه وعلى نحو متزايد بعد أحداث ١١ سبتمبر.

١٣. واهتمت **دراسة "Deconstructing the terrorism–news media Relationship "** **(٢٠٠٧)**[٢٥] بالتعرف على الفروق الدقيقة لتفاعل وسائل الإعلام مع الإرهابيين، ومنظماتهم، ومصادرهم، حيث تبين أن الإرهابيين يستخدمون وسائل الإعلام كأداة لتحقيق المزيد من التغطية وتوصيل رسالتهم، فقد توصلت الدراسة إلى أن الإرهابيين ومنظماتهم لديهم قدرات مرتفعة على الاستفادة من العديد من

أدوات الاتصال الجماهيري لتحقيق أغراضهم، وأن العلاقة بين الإرهابيين ووسائل الإعلام الإخبارية لا تنقطع، وليس هذا فقط، بل إن الترابط بينهما سوف يتزايد في السنوات المقبلة.

١٤. وتناولت **دراسة "علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة الإليكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب" دراسة تحليلية وميدانية (٢٠٠٦)**[٢٦] العلاقة بين تعرض الشباب المصري للصحافة المطبوعة والإليكترونية واتجاهاتهم نحو قضايا الإرهاب، كما هدفت للكشف عن دور شبكة الانترنت في إمداد الشباب بالمعلومات التي تساعدهم بشكل أو بآخر في تغيير اتجاهاتهم نحو الإرهاب سواء بالسلب أو بالإيجاب. وقد توصلت الدراسة إلى ٨٢.٥% من عينة الدراسة يرون أنه لا يمكن للدولة وحدها مواجهة الإرهاب، كما يرى ٩٢.٥% من العينة أن الإرهاب لا وطن له ولا دين له، وأوصت الدراسة بضرورة تعديل الخطاب الديني للمؤسسات الرسمية وإعادة تأهيل الدعاة.

١٥. بينما سعت **دراسة " Terrorist or Freedom Fighter? The Arab Media Coverage of "Terrorism' or "So-Called Terrorism"(٢٠٠٤)**[٢٧] إلى تحليل التغطية الإعلامية العربية للموضوعات المتعلقة بتنظيم القاعدة، والصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والحرب في العراق؛ وذلك بهدف الكشف عن مفهوم الإرهاب في وسائل الإعلام العربية ومدى تطبيقها لمعايير التوازن والحقيقة والموضوعية في تغطيتها وخاصة في حالة النزاعات السياسية الحادة. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز التساؤلات التي تواجه الصحفيين الشبان العرب في تغطيتهم للصراعات والأنشطة الإرهابية تدور حول كيفية التفريق بين نشر الحقيقة والدعاية للإرهاب في ظل الاتهامات المتبادلة، وكيفية الاستمرار في تقديم جميع وجهات النظر في بعض المشكلات الحساسة مثل الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وأخيراً والأهم هو كيفية بقاء المراسل سليما وعلى قيد الحياة في هذه البيئة الخطرة.

الاستفادة من الدراسات السابقة:

اهتمت الدراسات والأوراق البحثية السابقة بتناول التغطية الإعلامية لظاهرة الإرهاب ودورها في تشكيل معارف الجمهور، كذلك تناولت أطر تقديم قضايا الإرهاب في وسائل الإعلامالمختلفة، حيث تبين أن من أكثر الأطر استخداما الإطار السياسي والأمني والإنساني،كما اهتمت هذه الدراسات برصد أبرز الانتهاكات والأخطاء التي يقع فيها بعض الإعلاميين عند الممارسة الإعلامية، وعلاقة الإرهابيين بوسائل الإعلام، فقد توصلت الدراسات السابقة إلى قدرة الجماعات الإرهابية على توظيف وسائل الإعلام لخدمة مصالحها وأهدفها. ومن ثم فقد أفادت هذه الدراسات في مجملها الدراسة الحالية على المستويين المنهجي والمعرفي، بالإضافة إلى المساعدة في بناء صحيفة تحليل المضمون، كما استفادت مما قدمته هذه الدراسات من مفاهيم ومداخل نظرية ساهمت في بلورة تساؤلات الدراسة التحليلية.

نظرية الأطر الإعلامية:

تعتمد الدراسة على نظرية الأطر الإعلامية والتي تعد من المداخل النظرية التي تجمع بين قوة تأثير وسائل الإعلام ومحدودية هذا التأثير، حيث تكمن قوة التأثير في الإطار الذي تقدم وسائل الإعلام المعلومات من خلاله، وبالتالي التأثير على طريقة إدراك المتلقي للمعلومة ضمن هذا الإطار المقدم والمعد من قبل وسائل الإعلام. أما محدودية هذا التأثير، فإنها تكمن في المتلقي وأفكاره المسبقة والعمليات المختلفة التي يتم من خلالها تمثيل واستيعاب المعلومات الواردة له حتى يتسنى للفرد إدراكها بالطريقة التي تتفق وأفكاره ، واتجاهاته.

ونظرية الأطر الإعلامية تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسالة الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام، كما تقدم هذه النظرية تفسيرا منظما لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة، وعلاقة ذلك باختيارات وباستجابات المتلقي المعرفية والوجدانية لتلك القضايا[٢٨].

وتستمد نظرية الأطر الإعلامية جذورها من بعض النظريات التي تعتمد على "التفاعل الرمزي" (Symbolic Interaction) و"البناء الاجتماعي" (Social Construction) للحقيقة، وهاتان النظريتان توضحان أن التوقعات التي يكونها الفرد عن نفسه وعن الآخرين وعن المجتمع هي أحد العناصر الأساسية في الحياة الاجتماعية[٢٩].

أي أن الأطر ما هي إلا طريقة أو أداة تقدم وسائل الإعلام من خلالها المعلومات عن القضايا والأحداث المختلفة، ومعنى هذا: أن وسائل الإعلام ما هي إلا وسائل أو أدوات في أيدي الإعلاميين الذين يساهمون في تشكيل الأطر التي تقدم من خلالها المعلومات؛ ولهذا فعندما تصل لنا معلومات داخل إطار ما، فإن هذا الإطار يتناسب مع أغراض وأهداف المصدر الذي قدم هذه المعلومة، فمن غير المحتمل أن تكون المعلومة المقدمة لنا عبر هذا الإطار موضوعية بمعنى الكلمة[٣٠].

وتعتمد الدراسة الحالية على كل من نموذج "روبرت إينتمان" (Ropert Entman 1993)[٣١] وذلك لتحديد تعريف المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها، وكذلك عرض وتبرير معالجات القضية وتوقع آثارها المحتملة، كما تعتمد على نموذج "بان" و"كوسيكي" (Pan & Kosicki 1993)[٣٢] لرصد الأفكار الرئيسية التي يتضمنها النص الخبري فيما يتعلق بالقضايا والأحداث المعنية بالدراسة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين، هما:

أ. كيفية تقديم حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في وسائل الإعلام؟

ويتحقق هذا الهدف من خلال رصد وتحليل أطر خطاب المعالجة الإعلامية بشقيها الصحفي والتليفزيوني لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، ويتفرع من هذا الهدف العام عدة أهداف فرعية تتمثل في:

١. رصد الأطروحات والأفكار المحورية الخاصة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات كما تضمنها الخطاب الإعلامي بشقيه الصحفي والتليفزيوني.
٢. رصد وتحليل الأطر الإعلامية المستخدمة لتقديم حادثة اغتيال النائب العام.
٣. رصد جوانب الاتفاق والاختلاف في أطر المعالجة الصحفية والتلفزيونية لحادثة الاغتيال.

ب. تقييم أداء الإعلاميين في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.

ويتحقق هذا الهدف من خلال رصد وتحليل التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات من خلال الأهداف الفرعية التالية:

١. رصد وتحليل مستوى التغطية الإعلامية والاستراتيجيات الإقناعية التي استخدمها الإعلاميون.
٢. تقييم تدخلات الإعلاميين في وصف حادثة اغتيال النائب العام.

تساؤلات الدراسة:

تسعى هذه الدراسة نحو الإجابة عن عدة تساؤلات خاصة بموضوع الدراسة تتمثل في:

أ. كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في وسائل الإعلام؟

١. ما الأفكار المحورية للمعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
٢. ما طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
٣. ما موضوعات الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
٤. ما وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟

ب. إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟

١. ما مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
٢. ما مستوى وصف حادثة اغتيال النائب العام؟
٣. ما العلاقة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال النائب العام ومستوى وصف هذه الحادثة؟
٤. ما الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام؟
٥. ما العلاقة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال النائب العاموالاستراتيجيات الإقناعية لعرض الحدث؟
٦. ما مدى تدخل الكاتب/المذيع في وصف حادثة اغتيال النائب العام، وما نوع هذه التدخلات؟

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية حيث تقوم برصد وتحليل الخطاب الإعلامي بشقيه الصحفي والتليفزيوني لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، بالإضافة إلى رصد مدى التوافق والاختلاف بين أطر تقديم الصحافة والتلفزيون لهذه الحادثة، وكذلك تقييم أداء الإعلاميين في معالجتهم لحادثة الاغتيال.

مناهج الدراسة:

- **منهج دراسة الحالة:** الذي يقوم على أساس اختيار حالة معينة يقوم الباحث بدراستها، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض يتناول كافة المتغيرات المرتبطة بها وتناولها بالوصف الكامل والتحليل، وتقوم هذه الدراسة على دراسة المعالجة الإعلامية لحوادث اغتيال رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات يوم الاثنين الموافق ٢٩ يونيو ٢٠١٥.
- **منهج المسح الإعلامي:** يعتبر من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية خاصة البحوث الوصفية والاستكشافية ويعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة، حيث تعتمد هذه الدراسة على هذا المنهج بشقيه الوصفي والتحليلي، وذلك من خلال مسح التراث العلمي السابق، والمضامين الخاصة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات بالصحافة والتلفزيون.
- **المنهج المقارن:** وهو أداة من أدوات الاستقراء المرتبطة بالدراسات التحليلية والميدانية، وهو الذي يستخدم كمنهج مساعد للمقارنة بين أطر معالجة الصحافة والتلفزيون لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات لمعرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بينهما.

أدوات الدراسة:

- **تحليل المضمون:** حيث تهتم أداة تحليل المضمون بالمعاني والأفكار التي تضمها الرسالة الإعلامية، وبالشكل الذي تقدم فيه تلك الرسالة، ولا تكتفى الدراسة بالتحليل الكمي للبيانات، بل تهتم أيضاً بالتفسير والتحليل ورصد الملاحظات الكيفية، وتسعى استمارة تحليل المضمون في هذه الدراسة نحو رصد وتحليل الأطر الإعلامية الموظفة في تناول حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وتقييم أداء الإعلاميين في تغطيتهم الإعلامية لهذه الحادثة.

الإطار الإجرائي للدراسة:

- **أولا: مجتمع الدراسة:**

- **عينة الصحف:** تم اختيار خمس صحف تمثل التوجهات الأساسية للصحف المصرية لتطبيق الدراسة عليها، وهي:
  - **الصحف القومية:**(الأهرام)، و (الأخبار) حيث تعبران عن التوجه الرسمي للدولة.
  - **الصحف الحزبية:** (الوفد) حيث تعبر عن التوجه الليبرالي في الصحافة المصرية.
  - **الصحف الخاصة:** (الشروق)و(الوطن) حيث تعبران عن التوجه الخاص في الصحافة المصرية.

- **عينة التليفزيون:** تم اختيار عينة الدراسة التحليلية للقنوات التليفزيونية وفقا لأسلوب العينة العمدية، حيث تم عمل مسح شامل للبرامج الحوارية التالية: برنامج "المشهد" بقناة النيل، وبرنامج "على مسئوليتي" بقناة صدى البلد، وبرنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة، وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة دريم، وبرنامج "لازم نفهم" بقناة سي بي سي إكسترا ، وذلك لاختيار الموضوعات المتعلقة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.

- **ثانيا: الحدود الزمانية للدراسة:**

تمتد الحدود الزمانية للدراسة من ٢٩ يونيو ٢٠١٥ وهو تاريخ اغتيال النائب العام هشام بركات، وحتى ٤ يوليو ٢٠١٥ وهو تاريخ تفجيرات سيناء، حيث تحولت التغطية الإعلامية من متابعة حادثة الاغتيال وتداعياتها إلى تغطية حادث تفجيرات سيناء.

نتائج الدراسة التحليلية:

فيما يلي عرض نتائج الدراسة التحليلية من خلال النقاط التالية:

١. توصيف عينة الدراسة.
٢. المحور الأول: كيفية تقديم المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.
٣. المحور الثاني: تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام.

توصيف عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة وفقا لأسلوب العينة العمدية، ويقصد بها العينة التي تتم عن طريق الاختيار العمدي أو التحكمي، أي الاختيار المقصود من جانب الباحثتين لعدد محدد من وحدات المعاينة[٣٣]، حيث تم عمل مسح شامل لكل من:

أولا: الصحف التالية: الأهرام والأخبار والشروق والوطن والوفد، وذلك لاختيار مقالات الرأي المتعلقة بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفترة من ٢٩ يونيو ٢٠١٥ إلى ٤ يوليو ٢٠١٥م، حيث أفردت

صحف الدراسة ٤١ مقالة، وكانت الصحف القومية الأكثر اهتماماً بحادثة اغتيال المستشار هشام بركات فقدتم تقديم ٢١ مقالة في صحيفتي الأهرام والأخبار، بينما تم تقديم ١٣ مقالة في الصحف الخاصة (الشروق والوطن)، وسبعة مقالات في صحيفة الوفد. وكانت أغلب مقالات الرأي التي تم تحليلها عبارة عن أعمدة لكتاب ما عدا افتتاحيتين تم تقديمهما في صحيفة الأهرام: الأولى بعنوان "الإرهاب مرتدي ثوب الإسلام" بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥م، والثانية بعنوان "وداعا محامي الشعب" بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥م

ثانيا: القنوات التليفزيونية التالية: قناة النيل وقناة سي بي سي إكسترا وقناة دريم وقناة صدى البلد وقناة الحياة، وذلك لاختيار برامج التوك شو التي ناقشت حادثة الاغتيال في نفس الفترة الزمنية، حيث أفردت هذه القنوات ١٨ ساعة و ١٣ دقيقة، وقد جاء في المرتبة الأولى برنامج "العاشرة مساء" بقناة دريم حيث قدم ٣١٣ دقيقة لمناقشة حادثة اغتيال النائب العام، يليه برنامج "لازم نفهم" على سي بي سي إكسترا الذي قدم ٢٧٧ دقيقة، وبرنامج "على مسئوليتي" بقناة صدى البلد الذي قدم ٢٤٥ دقيقة، ثم برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة الذي قدم ١٨٠ دقيقة، وأخيرًا برنامج "المشهد" بقناة النيل الذي قدم ٧٨ دقيقة، كما تبين أنه تم معالجة الحادثة من خلال الحوار بين المذيع وأحد الضيوف (١٨ فقرة من إجمالي ٣٨ فقرة بنسبة ٤٧.٤%)، يليه الحديث المباشر (١٦ فقرة من إجمالي ٣٨ فقرة بنسبة ٤٢.١%)، حيث ينفرد المذيع بكاميرا البرنامج ويوجه حديثه للجمهور، وأربع مرات فقط استخدم البرنامج قالب الندوة، حيث يستضيف البرنامج أكثر من ضيف لمناقشة الأبعاد المختلفة لجوانب الحادث (مرتين في برنامج "لازم نفهم"، ومرة واحدة في كل من برنامج الحياة اليوم وبرنامج العاشرة مساء).

نخلص مما سبق أن الصحف القومية كانت أكثر اهتماما بمعالجة حادثة اغتيال النائب العام، بينما في المقابل تبين أن القنوات التليفزيونية الخاصة كانت أكثر اهتماما بمناقشة الحادثة، وقد يرجع ذلك لطبيعة الوسيلة، حيث تعتبر القنوات التليفزيونية الخاصة هي الأكثر مشاهدة من القنوات المملوكة للدولة، كذلك لطبيعة قناة النيل والبرامج المقدمة فيها وذلك لأنها تلتزم بالخريطة البرامجية، بينما القنوات الخاصة فتحت الإرسال أكثر من الوقت المحدد للبرنامج.

كذلك فتحت صحف الدراسة باب الرأي للكتاب لمناقشة حادثة الاغتيال دون عرض لوجهة نظر الصحيفة في الحادث، إلا صحيفة الأهرام التي اهتمت بعرض وجهة نظرها، وعلى النقيض تبارى المذيعون (في عينة الدراسة) في معالجة الحادث من وجهة نظر واحدة؛ إما من خلال الحوار مع ضيف واحد أو من خلال الحديث المباشر، الأمر الذي يعني أن قنوات الدراسة لم تهتم (من حيث الشكل) بتقديم معالجة موضوعية للحادث.

وفيما يلي سيتم عرض النتائج التفصيلية للدراسة التحليلية من مقسمة على محورين:

- المحور الأول: كيفية تقديم المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات.

- المحور الثاني: تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام.

المحور الأول: كيفية تقديم المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات:

استهدفت الدراسة التحليلية التعرف على كيفية تقديم عينة الدراسة لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات وذلك من خلال التعرف على ما يلي:

١. الأفكار المحورية للمعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات.

٢. طبيعة الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات.

٣. موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات.

٤. وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات.

١. الأفكار المحورية لحادثة اغتيال هشام بركات في عينة الدراسة:

تبين من الدراسة التحليلية أن فكرة "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" جاءت في المرتبة الأولى، حيث ظهرت في ٤٠.٥% من مواد الرأي التي تناولت حادثة اغتيال النائب العام، وبفارق كبير جاءت في المرتبة الثانية "المطالبة بتعديل القانون"، ثم "مسئولية جماعات أخرى عن الحادث"، حيث حملت عينة الدراسة مسئولية الحادث للداخلية والاختراق الأمني لكل من "جهاز الشرطة" و"داعش"و"أجناد مصر" و"معبر رفح" و"تحالف قطر مع تركيا"، كما تبين اهتمامعينة الدراسة بدرجة أقل بوصف الحدث ونعي الفقيد، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي.

(جدول رقم ١)

الأفكار المحورية لحادثة اغتيال هشام بركات

الأفكار المحورية	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث	٢١	١١	٣٢	٤٠.٥
المطالبة بتعديل القانون	٦	٥	١١	١٣.٩
مسئولية جماعات أخرى عن الحادث	٤	٦	١٠	١٢.٧
وصف الحدث	١	٧	٨	١٠.١
نعي هشام بركات	٤	٢	٦	٧.٦
قوائم الاغتيالات	–	٤	٤	٥.١
إدانة الإرهاب	٤	–	٤	٥.١
أفكار أخرى	١	٣	٤	٥.١
الإجمالي	**٤١**	**٣٨**	**٧٩**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق اتفاق الصحف والتليفزيون في تحميل مسئولية الحادث لجماعة الإخوان المسلمين، وفي المرتبة الثانية بالنسبة للصحف جاءت فكرة "المطالبة بتعديل القانون"، بينما بالنسبة للتليفزيون فجاء "وصف الحدث" ويرجع ذلك لطبيعة الوسيلة التي أتاحت الفرصة لعرض موقع الحدث وحجم الدمار الذي شهده المكان بالإضافة إلى فيديو يوضح اللحظات الأخيرة من حياة الفقيد هشام بركات، كما ألقت برامج الدراسة مسئولية الحادث على جماعات أخرى غير الإخوان المسلمين، كما يتضح من بيانات الجدول رقم (١) أن صحف الدراسة اهتمت بإدانة الإرهاب في مطلقه، بينما أوضحت برامج الدراسة أن هناك قوائم لاغتيال شخصيات بارزة في الفترة القادمة.

وفيما يلي توضيح للأفكار المحورية التي تم معالجتها في صحف وبرامج الدراسة:

تبين من الدراسة التحليلية تعدد الأفكار المحورية بالمقالات الصحفية الخاصة بصحف الدراسة القومية والخاصة والحزبية، فلقد اتضح أن هناك اتفاقا بين الصحف بمختلف أنواع ملكيتها حول فكرة محورية رئيسية تمثلتفي"إرهاب جماعة الإخوان" حيث جاءت هذه الفكرة في المركز الأول بصحف الدراسة، بنسبة (٤٧.٦%) في الصحف القومية، وبنسبة (٤٦.١%) في الصحف الخاصة، وبنسبة (٤٢.٩%) في الصحف الحزبية، وهو ما يؤكد على اتفاق كتاب مقالات صحف الدراسة المختلفة أن جماعة الإخوان هم من وراء عملية اغتيال المستشار هشام بركات.

كما تبين من الدراسة التحليلية تجاهل الصحف الحزبية لفكرة تعديل قانون مكافحة الإرهابفي حين اهتمت كل من الصحف القومية والخاصة بتلك الفكرة، وهو ما يشير إلى اهتمام كل من الصحف القومية والخاصة بضرورة إجراء تعديلات على قانون الإجراءات الجنائية لمكافحة الإرهابفي مصر.

وبالإضافة لما سبق يلاحظ اهتمام الصحف القومية والحزبية بموقف الدول العربية والغربية من قضية إرهاب الإخوانفي مصر المتمثل فياغتيال المستشار هشام بركات، حيث جاءت في الصحف الحزبية فكرة "تحالف قطر وتركيا مع إرهاب الإخوان"، وجاءت في الصحف القومية فكرة "موقف الغرب من إرهاب الإخوان"، في حين تجاهلت الصحف الخاصة ذلك تماماً في مقالاتها فيما يشير إلىاهتمام الصحف الخاصة بالشأن الداخلي فقط للقضية وتجاهل موقف الدول المختلفة لقضية الإرهابفي مصر.

وفيما يتعلق بالتليفزيون، فقد ناقشبرنامج "لازم نفهم" في قناة "سي بي سي إكسترا" الحادثة في ثلاث أفكار رئيسية، وهي: "مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث"، و"مسئولية جماعات أخرى عن الحادث" تمثلت في: إلقاء المسئولية على جماعة داعش، وجماعة أجناد مصر، بالإضافة إلى الاختراق الأمني لجهاز الداخلية، كما ناقش البرنامج المطالبة بتعديل القانون الجنائي في فقرتين.

أما برنامج "العاشرة مساء" في قناة "دريم" فقد قدم وصفا لحادثة اغتيال النائب العام في ثلاث فقرات، وكذلك مناقشة "المطالبة بتعديل القانون الجنائي" في ثلاث فقرات أيضا، وذلك من خلال تفعيل القانون الحالي

وتعديله للتغلب على ما وصفه مقدم البرنامج "العدالة البطيئة"، كما ألقى البرنامج مسئولية الحادث على جماعة الإخوان المسلمين واستهدافها للقضاة.

وناقش برنامج "الحياة اليوم" في قناة الحياة "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" في أربع فقرات من البرنامج، كما قدم وصفا للحادث في ثلاث فقرات، كما قدم البرنامج تحليلا في فقرتين فقط تناول تأثير حادثة اغتيال النائب العام على المجتمع المصري والاقتصاد، وكذلك الربط بين اغتيال هشام بركات وتوقيت نشر فيديو حادثة اغتيال القضاة في سيناء.

كما عالج برنامج "المشهد" في قناة النيل حادثة اغتيال النائب العام في ست أفكار رئيسية وهي: "مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث"، و"مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن دعم الجماعات الإرهابية الأخرى"، ومثال ذلك: *"جميع الجماعات الإرهابية خرجت من رحمها ... تنظيم القاعدة أساسه الإخوان ... داعش أساسها القاعدة والقاعدة أساسها الإخوان"* [٣٤]، و"الفئات الأخرى المستهدفة من الاغتيالات"، كما ناقش كلاً من "دلالة اغتيال النائب العام"، و"دلالة توقيت الاغتيال" حيث خلصت الحلقة إلى أن الهدف هو "ضرب المؤسسة القضائية، وإسقاط مصر الدولة" [٣٥]، بالإضافة إلى تقديمها وصفا للحادث ومكانه واللحظات الأخيرة من حياة الفقيد..وقدم برنامج "على مسئوليتي" في قناة "صدى البلد" خمس أفكار تناولت: مسئولية جماعات أخرى عن الحادث من خلال دعوة البرنامج لإغلاق معبر رفح لمسئوليته عن دخول الإرهابيين إلى الأراضي المصرية، كما ألقى البرنامج مسئولية الحادث على جماعة الإخوان المسلمين، بالإضافة إلى مناقشة قوائم الاغتيالات والفئات الأخرى المستهدفة من عمليات الاغتيال.

٢. طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال هشام بركات:

تبين من الدراسة التحليلية أن ٧٧.٢% من الأفكار الرئيسية التي عالجت حادثة اغتيال هشام بركات تم وضعها ضمنالإطار العام الذي يضع الأحداث في سياق عام ومجرد، وقد يرجع ذلك لطبيعة العينة فهي عبارة عن مقالات للرأي وبرامج توك شو تهتم في المقام الأول بمناقشة الحادث ومعالجة القضايا المتسببة فيه وليس متابعة تطوراته.

(جدول رقم ٢)

طبيعة الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال هشام بركات

طبيعة الأطر الإعلامية	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
إطار محدد	٥	١٣	١٨	٢٢.٨
إطار عام	٣٦	٢٥	٦١	٧٧.٢
الإجمالي	**٤١**	**٣٨**	**٧٩**	**١٠٠**

يتبين من نتائج الجدول السابق اتفاق صحف الدراسة والبرامج التليفزيونية موضع التحليل في معالجة حادثة الاغتيال في إطار عام ناقش ما يلي: مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث بالإضافة إلى الجرائم الإرهابية التي ارتكبتها جماعة الإخوان المسلمين بعد سقوط محمد مرسى، كذلك تم مناقشة كلاً من "مسئولية الجماعات الإرهابية الأخرى عن الحادث" و"المطالبة بتعديل القانون الجنائي" في إطار عام. كما تبين أن البرامج التليفزيونية كانت أكثر استخداما للإطار المحدد من الصحف عينة الدراسة، وذلك لطبيعة الوسيلة التي أتاحت الفرصة لعرض صور وفيديوهات حول الحادث بالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية مع المراسلين والمصادر المختلفة للحصول على معلومات محددة حول الحادث.

٣. موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات:

خلصت الدراسة التحليلية إلى أنه رغم تعدد موضوعات الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة حادثة اغتيال النائب العام في عينة الدراسة، إلا أن "إطار المسئولية" هو أكثر الأطر التي هيمنت على المعالجة الإعلامية للحادث، حيث ركزت عينة الدراسة على إلقاء المسئولية على جماعة الإخوان المسلمين منذ اللحظات الأولى للحادث، يليه بفارق واضح "استخدام إطار "الصراع" من خلال التأكيد على فكرة صراع جماعة الإخوان المسلمين مع الدولة من أجل استرجاع سيطرتها على السلطة، كما تم استخدام إطار "الجوانب الإنسانية" من خلال التركيز على الجوانب الإنسانية في حياة الفقيد هشام بركات وتأثير الحادث على أسرته خاصة ابنته، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم ٣)

موضوعات الأطر المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

الأطر الرئيسية	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
إطار المسئولية	١٣	٢١	٣٤	٤٣
إطار الصراع	١٢	٤	١٦	٢٠.٣
إطارالجوانب الإنسانية	٩	٥	١٤	١٧.٧
إطار الجاني والضحية	١	٦	٧	٨.٩
إطار ديني أو أخلاقي	٢	٢	٤	٥.١
إطار الفساد	٣	–	٣	٣.٨
إطار النقد أو التغيير	١	–	١	١.٣
الإجمالي	**٤١**	**٣٨**	**٧٩**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق أن إطار "المسئولية" جاء في المرتبة الأولى بالنسبة لصحف الدراسة، وقد استخدمته الصحف الخاصة والحزبية بشكل واضح من خلال التأكيد على مسئولية الدولة ووزارة الداخلية عن حادث اغتيال لنائب العام هشام بركات؛ نتيجة للتقصير الأمني تجاه تأمينه.وفي المرتبة الثانية جاء

استخدام الصحف لإطار"الصراع" وكانت الصحف القومية الأكثر استخداما لهذا الإطاروذلك للتأكيد على أن الدولة تحارب إرهاب جماعة الإخوان التي تعيش حالة من الصراع مع الدولة المصرية انتقاماً لخروجها من السلطة، كما اهتمت صحف الدراسة بوضع الحادث في إطار "الفساد" وإطار "النقد".

وفيما يتعلق بالتليفزيون، اتفقت البرامج التليفزيونية – موضع التحليل – على استخدام إطار "المسئولية" في المرتبة الأولى، إلا أنها اختلفت في استخدام باقي الأطر الإعلامية ويرجع ذلك لاختلاف السياسة التحريرية لكل برنامج، ففي حين اهتم برنامج "الحياة اليوم" بمعالجة الحادث في إطارالصراع، مثال ذلك الإشارة إلى أن هدف الإخوان هو فرض السيطرة على الأمة *"هم يريدون فرض إرادتهم على الأمة والسيطرة على الأمة عن طريق الادعاء بأنهم يمثلون الدين أي يتاجرون بالدين"* (٣٦)، كما قدم كل من برنامج "لازم نفهم" وبرنامج "العاشرة مساء" الحادث في إطار "الجاني والضحية" ومثال ذلك: *"يواجهون القانون متهمين بالقتل ... يذكرنا بحادثة الخازندار ... استخدام سلاح الدم هو سلاح الإخوان منذ عام ١٩٢٨"* (٣٧)، *"كره الإخوان للقضاة منذ ٦٦ عاما ... مقتل الخازندار بسبب قضية تفجيرات سينما مترو ... قتل الإخوان للقضاة في سيناء ... الحرب على القضاة لن تتوقف"* (٣٨)، ولم يغفل مقدم برنامج "العاشرة مساء" وضع الحادث في إطار "أخلاقي" من خلال مناقشة المطالبة بتعديل القانون الجنائي والتأكيد على تنفيذ أحكام القانون.

٤. وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات:

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن أغلب الأفكار الرئيسية كانت وظيفة الإطار فيها عرض تقييمات حول حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وبفارق واضح جاءت في المرتبة الثانية وظيفة "استعراض أسباب" الحادث، وأخيرا وظيفة "طرح حلول أو نتائج". وبالرغم من منطقية هذه النتيجة حيث دارت أغلب أفكار المعالجة الإعلامية حول إلقاء المسئولية على جماعة الإخوان المسلمين، ولكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الفترة الزمنية للدراسة، حيث اهتمت الدراسة الحالية بتحليل المعالجة الإعلامية فور وقوع الحادث، الأمر الذي يعطي مؤشرا بالغ الخطورة فيما يتعلق بعدم موضوعية وسائل الإعلام المصرية في معالجتها للقضايا المتعلقة بالإرهاب، واستعجالها في إصدار الأحكام وطرح التقييمات على حساب طرح التفسير واستعراض أسباب الحادث.

(جدول رقم ٤)

وظائف الأطر الإعلامية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات

الأطر الرئيسية	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
عرض تقييمات	٣٤	٢٨	٦٢	٧٩.٥
استعراض الأسباب	١٣	١٥	٢٨	٣٥.٩
طرح حلول أو نتائج	١٠	١٣	٢٣	٢٩.٥
الإجمالي	**٥٧**	**٥٦**	**١١٣**	**١٠٠**

تبين من الدراسة التحليلية للصحف اتفاقهافي توظيفالأطر المختلفة في عرض تقييمات الحادث، وهو ما يؤكد على تركيز صحف الدراسة على تقييم الحادث أكثر من الانتباه إلى أسباب وقوع الحادث بشكل عام، ومن أمثله تلك التقييمات *"كان لابد أن تأخذ الدولة بثأر جنودنا وضباطنا الذين قتلهم الإخوان بدم بارد ونحن مازلنا نحاكمهم وندللهم بقوانين عادية وأمام القضاء الطبيعي"*[٣٩] ، وذلك للإشارة إلى أن التراخي في محاسبة المخطئ أدى لهذه الجريمة، و*"ربما كان ذلك الحادث الإرهابي بشعاً بالقدر الذي يكفي لانشغال الجميع بالفاجعة التي أصابت مصر كلها، ولكنها لا ينبغي أن تشغل الحكومة عن التقصير الأمني الذى أدى لوصول كل تلك الكمية من المتفجرات إلى قلب القاهرة"*[٤٠] ، وذلك لإلقاء اللوم على تقصير الجانب الأمني، كذلك *"فثبات خط السير يعطى لأى إرهابي أن ينفذ عمليته بسهولة ويسر وهو ما حدث بالفعل"*[٤١] ، وهو تقييم من الكاتب على أن ثبات خط سير موكب النائب العام سهل عملية الاغتيال، أيضا *"لن تسكت رصاصات أو قنابل الجماعات الإرهابية أصوات الحق والعدل على أرضنا"*[٤٢]، و*"ضرورة مراجعة كل خطط عمليات تأمين الشخصيات العامة وكبار المسئولين الدلالة الرئيسية هي وجود ثغرات قاتلة في المنظومة الأمنية بأكملها ينبغي علاجها بسرعة"*[٤٣]، و*"عملية اغتيال النائب العام لها دلالتها؛ حيث تعنى أنأايديهم طايلة وقادرة على اصطياد رأس أي مسئول وتؤكد قدرتهم على رصد وتتبع تحركات كبار المسئولين"*[٤٤] ..

كما تبين من تحليل التليفزيوناتفاق جميع البرامج التليفزيونية التي تم تحليلها على توظيف الأطر الإعلامية المختلفة في عرض تقييمات لحادثة اغتيال النائب العام، ومن أمثلة ذلك: الإشارة لضرورة سرعة تطبيق القانون حيث ذكرت المستشارة تهاني الجبالي ضيفة برنامج "العاشرة مساء" *"مصر في حالة حرب ويجب إعلان الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ بشكل عاجل حتى نحافظ على قيمة الدولة"*[٤٥]، وكذلك ما ذكره مقدم برنامج "العاشرة مساء" *"هل ستظل دبلوماسية السلحفاة تستخدم في مواجهة الجماعات الإرهابية ... قانون الإجراءات الجنائية لم يعد صالحا وخطواته بطيئة"*[٤٦]، وتساءلت لميس الحديدي في مقدمة برنامج "لازم نفهم" "هل هناك اختراق أمني؟ ... لماذا لا يتم تغيير المسار بشكل يومي؟ ... كيف تزرع المتفجرات بغيبة عن الأمن"[٤٧] وذلك للإشارة إلى المسئولية غير المباشرة لوزير الداخلية عن الحادث.

وفي المرتبة الثانية برز توظيف برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي إكسترا" الأطر الإعلامية في استعراض أسباب الحادث، لكن استخدمت هذه الوظيفية بشكل أخف في باقي قنوات الدراسة، كما تبين اهتمام برنامج "العاشرة مساء" بتوظيف الأطر الإعلامية لطرح أو عرض نتائج خاصة بحادثة الاغتيال، ومن الحلول التي طرحتها برامج الدراسة البرنامج "توفير سكن إداري في مكان رحب ... التجمع ... النائب العام لتسهيل عملية تأمينه"(٤٨)، و"سرعة تطبيق قانون الإرهاب ... وتسهيل حركة الأجهزة الأمنية وأجهزة جمع المعلومات"(٤٩)، كما أشار مصطفى بكري ضيف برنامج الحياة اليوم إلى "المطالبة بقانون الطوارئ والأحكام العرفية وإحالة قضايا الإرهاب إلى المحاكم العسكرية ... تعديل قانون الإجراءات الجنائية ليسمح بمحاكمة سريعة"(٥٠)، وفي برنامج "على مسئولتي" اقترح أحمد موسى "تعويض المتضررين من أموال الإخوان المتحفظ عليها"(٥١)

المحور الثاني: تقييم أداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات:

هدفت الدراسة التحليلية إلى تقييمأداء الإعلاميين في المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؛ حيث شملالتقييم الجوانب التالية:

١. مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام.
٢. مستوى وصف حادثة اغتيال النائب العام.
٣. الاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في المعالجة الإعلامية لحادثة الاغتيال.
٤. تدخلات الكاتب / المذيع في وصف حادثة اغتيال النائب العام.

١. مستوى التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال هشام بركات:

تبين من الدراسة التحليلية أن أغلب التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب هشام بركات كانت قائمة على إطلاق الأحكام (٥٢ من إجمالي ١٢٣، بنسبة ٤٢.٢%)، يليها في المرتبة الثانية التغطية القائمة على الاستدلال والاستنتاج (٤٠ من إجمالي ١٢٣، بنسبة ٣٢.٥%)، وأخيرا التغطية القائمة على السرد (٣١ من إجمالي ١٢٣، بنسبة ٢٥.٢%).

(جدول رقم ٥)
مستوى تغطية حادثة اغتيال هشام بركات

مستوى تغطية الحدث	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
قائمة على إطلاق الأحكام	٣٧	١٥	٥٢	٤٢.٢
قائمة على الاستدلال والاستنتاج	٢٤	١٦	٤٠	٣٢.٥
قائمة على السرد	٥	٢٦	٣١	٢٥.٢
ن (إجمالي فئة مستوى التغطية)	**٦٦**	**٥٧**	**١٢٣**	**١٠٠**

وبالمقارنة بين الصحف والتليفزيون في مستوى تغطية حادثة اغتيال النائب العام اتضح وجود اختلاف، حيث جاءت التغطية القائمة على إطلاق الأحكام في المرتبة الأولى بالنسبة للصحف، بينما جاءت التغطية القائمة على السرد الأولى بالنسبة للتليفزيون، وقد يرجع ذلك لطبيعة الوسيلة الإعلامية، حيث تتيح طبيعة التليفزيون كوسيلة قائمة على "الحكي" الفرصة للمذيع لسرد تفاصيل الحدث، بينما لا تتوفر هذه الخاصية في الصحف حيث محدودية المساحة المخصصة لمقالات الرأي في صحف الدراسة.

كما تبين من الدراسة التحليلية اتفاق صحف الدراسة وفقا لملكيتها (قومية وحزبية وخاصة) في أن تغطية حادثة اغتيال النائب هشام بركات كانت "قائمة على إطلاق الأحكام"، وهو ما يؤكد أن صحف الدراسة باختلاف ملكيتها أصدروا حكمهم على أن القتلة ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين منذ الساعات الأولى لعملية الاغتيال دون انتظار تحقيقات النيابة، ومثال لذلك *"فقد الشعب واحداً من رجاله المخلصين والمدافعين عنه فقدنا النائب العام المستشار هشام بركات الذى راح ضحية الغدر والخسة والنذالة من جماعة الإخوانالإرهابيةالتي نفذت تلك الجريمة التي روعت الشعب وأبكت الجميع*[٥٢]، وكذلك *"أن الإخوان هم من اغتالوا المستشار هشام*[٥٣]، وأيضا *"الذين اغتالوا الشهيد هشام بركات هم جماعة الإخوان الإرهابية*[٥٤].

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية "القائمة على "الاستدلال"حيث كانت في أغلبها استخدام الحجج الإقناعية التي تدلل على صحة استنتاجهم بتحميل مسئولية اغتيال النائب العام هشام بركات لجماعة الإخوان المسلمين، ومن أمثله تلك الاستدلالات ما يلى *"لابد من التأكيد على أن القول بمسئولية الجماعة الإرهابية عن جريمة الاغتيال تخطيطاً وتنفيذاً ليس من قبل الحدس أو التخمين بل بمثابة الترجمة المباشرة للتهديدات المعلنة من جانب رموز وأعضاء الجماعة للقضاء والمثبتة في جميع الوثائق والمخطوطات التي ضبطت مع أعضاء بالجماعة الذين تم ضبطهم والتي تؤكد استهدافهم لرجال القضاء*[٥٥]وكذلك *"بيان من عدد من الأشخاص والمحسوبين على الإسلام السياسي وأيدته جماعة الإخوان المسلمين جاء فيه أن الحكام والقضاة والضباط والجنود والمفتيين والإعلاميين والسياسيين وكل من يثبت يقيناً اشتراكهم، ولو بالتحريض في انتهاك الأعراض وسفك الدماء البريئة وإزهاق الأرواح بغير حق، حكمهم في الشرع أنهم قتلة، تسرى عليهم أحكام القاتل، ويجب القصاص منهم بضوابطها الشرعية*[٥٦]، و*"لسنا في حاجة لمشاهدة مقطع فيديو يشير منه*

محمد مرسى في جلسة محاكمته إلى رقبته إشارة الذبح قبل دقائق من الإعلان عن استشهاد المستشار هشام بركات كي ندرك أن هذه العملية الخسيسة الجبانة لاغتياله هي من صنع وتدبير جماعة الإخوان وتنظيمها الدولي[٥٧].

كما تبين من الدراسة التحليلية لقنوات الدراسة اتفاقها جمعيا في أن التغطية الإعلامية لحادثة الاغتيال كانت "قائمة على السرد"، خاصة في برنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم"، حيث قدم وائل الإبراشي سبع فقرات من إجمالي ١١ فقرة عبارة عن حديث مباشر لوصف الحدث، وكذلك برنامج "على مسئوليتي" بقناة "صدى البلد"، حيث قدم أحمد موسى أربع فقرات من إجمالي ست فقرات قدم معلومات تفصيلية حول مكان الحادث ووزن العبوة الناسفة وقوتها التدميرية وعدد السيارات التي تم تدميرها وتفاصيل الحوار الذي دار بين الشهيد قبيل وفاته مع الأشخاص الذين حاولوا إسعافه، دون أن يقدم أي سند أو توثيق لكم المعلومات التي عرضها.

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية "القائمة على الاستدلال والاستنتاج"، حيث اتفقت أغلب قنوات الدراسة، ماعدا قناة "سي بي سي إكسترا"حيث جاءت المعالجة الإعلامية في برنامج "لازم نفهم" "قائمة على إطلاق الأحكام" في المرتبة الثانية؛ ومن أمثلة استخدام الاستدلال والاستنتاج في التغطية الإعلامية *"هم يريدون فرض إرادتهم على الأمة والسيطرة على الأمة عن طريق الادعاء بأنهم يمثلون الدين أي يتاجرون بالدين ... هاني السباعي أعلن فرحته وأنه سجد لله شكرا على هذه الجريمة الإرهابية على أنها نجحت! هذه جريمة يقف وراءها الإخوان"* [٥٨]، *"ما دام هو ممثلاً للشعب فهو عدو للجماعة الإرهابية"* [٥٩]، وللتأكيد على مسئولية الإخوان المسلمين عن الحادث استخدام لقطات فيديو تظهر الرئيس المعزول محمد مرسي وهو يشير بعلامة الذبح وتعليق من مقدمة برنامج لازم نفهم *"بيصدروا الأوامر وهم في القفص وينتفذ الحكم"* [٦٠].

وفي المرتبة الثالثة جاءت التغطية "القائمة على إطلاق الأحكام"، ومن أمثلة ذلك *"اللي بيحك الفانوس بيطلع له العفريت يقوله شبيك لبيك، الإخوان بالذات اللي بيخرجهم من الفانوس أول حاجة يقتلوه لأنهم خونة"* [٦١]، كذلك ما ذكر في برنامج "المشهد" "هم أحفاد قتلة المستشار الخازندار، هم البؤرة الرئيسية لخروج الجماعات الأصولية الإرهابية التي يعاني منها العالم هم الحاضنة الرئيسية"[٦٢].

٢. مستوى وصف حادثة اغتيال هشام بركات:

تبين من نتائج الدراسة التحليلية أنه غلب على التغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات المستوى الوصفي العام (بنسبة ٦٢ %) البعيد عن توضيح التفاصيل وخلفيات الحادث، وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية التقريرية القائمة على إطلاق الأحكام ويليها في المرتبة الثالثة التغطية التقريرية القائمة على الاستدلال، وهي نتيجة تتفق مع ما سبق وتوصلت اليه الدراسة التحليلية فيما يتعلق بمستوى التغطية الإعلامية. كما تبين من الدراسة التحليلية أن ١٩% من المادة الإعلامية المحللة اهتمت بتقديم تفاصيل

وخلفيات حول الحادثة تساعد الجمهور على إدراك وفهم حادثة اغتيال هشام بركات، الأمر الذي يعطي مؤشرا على أن التغطية الإعلامية كانت في مجملها متعجلة وسريعة.

(جدول رقم ٦)

مستوى وصف حادثة اغتيال هشام بركات

مستوى وصف الحدث	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
عام	٤٠	٩	٤٩	٦٢
تقريري قائم على إطلاق الأحكام	٣٦	١١	٤٧	٥٩.٥
تقريري قائم على الاستدلال	٢٣	١٠	٣٣	٤١.٨
مزود بتفاصيل وخلفيات	٢	١٣	١٥	١٩
سطحي	١	١	٢	٢.٥
الإجمالي	**١٠٢**	**٤٤**	**١٤٦**	**١٠٠**

وتوضح بيانات الجدول السابق أن مستوى وصف حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات بمقالات صحف الدراسة (باختلاف ملكيتها قومية وحزبية وخاصة)قامت بوصف الحدث بشكل عام (٤٠ فقرة من ١٠٢ فقرة لوصف حادث الاغتيال)، وهو ما يشير إلى أن معظم كتاب المقالات قاموا بوصف الحدث بشكل عام عبر ربطه بقضية أعم وأشمل متمثلة في قضية الإرهاب، دون إضافة تفصيل أو معلومات أو خلفيات حول الحادث. ومن ثم جاءت مقالات الرأي بصحف الدراسة قائمة على إطلاق الأحكام التي تؤكد على تورط الإرهاب بمقتل النائب العام هشام بركات، بالإضافة إلى التأكيد على أن جماعة الإخوان هي جزء من جماعات الإرهاب على مستوى العالم (٣٦ فقرة من إجمالي ١٠٢ فقرة لوصف حادث الاغتيال)، ومن أمثلة الأحكام العامة التي أطلقها كتاب المقالات في صحف الدراسة:*"في جريمة الغدر والخسة التي ارتكبها جماعة الإرهاب والإفك والضلال باستهدافها النائب العام المستشار هشام بركات"* (٦٣)، ومثال آخر *"إن الحرب التي تخوضها مصر حالياً هي حرب قد تطول لسنوات، وهذا يحتاج قدرة هائلة فهي ليست حربا تقليدية بين جيشين ولكنها حرب يعيش جزء من الخصوم فيها بيننا وهذا يزيد من صعوبة الموقف"* (٦٤)، وكذلك *"الإرهاب الذى يقتل في رجب أو شوال لا يعبأ ولا يكترث كثيراً بسفك الدم الحرام في نهار رمضان"* (٦٥).

كما يتبين من الجدول رقم ٦، أن بعض المقالات جاءت بشكل تقريري قائم على الاستدلال، حيث قام كتاب المقالات بتقديم الاستدلالات المختلفة على أن عملية اغتيال النائب العام هشام بركات هي جزء من عمليات الإرهاب في مصر والتي تتصدرها جماعة الإخوان، ومن أمثلة تلك الاستدلالات *"فمصر وعلى مدى السنوات القليلة الماضية تعرضت لأحداثإرهابية عديدة وطالت أرواحاً كثيرة ما بين مدنيين وعسكريين ورجال شرطة"* (٦٦)، و*"بعد مرور عامين مازال الإرهاب الأسود يضرب في البلاد بفعل وتأييد ودعم تلك العصابة*

والتنظيمات التكفيرية والمتطرفة المتحالفة معها" [٦٧]، ومثال آخر *"فتاريخ جماعة الإخوان الإرهابية المشين لاغتيال القضاة حافل بالعديد من العمليات الإرهابية"* [٦٨].

كما تبين من الدراسة التحليلية وجود اختلاف بين البرامج التليفزيونية موضوع التحليل وصحف الدراسة في مستوى وصف حادثة اغتيال النائب العام، حيث جاء في المرتبة الأولى مستوى الوصف المزود بتفاصيل وخلفيات عن الحادث، حيث اهتمت البرامج التليفزيونية بسرد معلومات وتفاصيل حول الحادث بطرق مختلفة منها: سرد مقدم البرنامج للجمهور، ولقطات الفيديو المباشرة والمسجلة من موقع الحدث، ولقاءات المراسلين في موقع الحدث مع شهود العيان ورجال الأمن. كذلك اهتمت البرامج التليفزيونية بتقديم خلفية معلوماتية لمسيرة الفقيد الراحل هشام بركات، وكذلك معلومات حول تاريخ جماعة الإخوان المسلمين وحوادث الاغتيال التي اتهموا بارتكابها، وتبين من الدراسة التحليلية أن برنامج "العاشرة مساء" بقناة دريم كان من أكثر البرامج التي اعتمدت على تقديم خلفية معلوماتية وتاريخية حول الحدث وما يتعلق به، يليه برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة.

وفي المرتبة الثانية جاءت التغطية التقريرية القائمة على إطلاق الأحكام، ومن أمثلة ذلك" "ثاني أهم جريمة اغتيال في تاريخ مصر، جماعات الإسلام الإخواني الإرهابي الإجرامي ... ٨١ اغتالوا الرئيس أنور السادات"[٦٩]، وكذلك *"مصر في حالة حرب ويجب إعلان الأحكام العرفية وإعلان حالة الطوارئ بشكل عاجل حتى نحافظ على قيمة الدولة"* [٧٠]، كما علق المذيع على المطالبة بتعديل قانون الإجراءات الجنائية*"العدالة البطيئة لا تقاوم الإرهاب"* [٧١]، وكان برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة من أكثر البرامج التي اعتمدت على وصف الحدث بتغطية تقريرية قائمة على إطلاق الأحكام، يليه برنامج "لازم نفهم" بقناة صدى البلد.

وفي المرتبة الثالثة التغطية التقريرية القائمة على الاستدلال، ومن أمثلة استخدام الاستدلال في البرامج التليفزيوني موضع التحليل *"جميع الجماعات الإرهابية خرجت من رحمها ... تنظيم القاعدة أساسه الإخوان ... داعش أساسها القاعدة والقاعدة أساسها الإخوان"* [٧٢]، وهناك أيضا *"جزء من النسيج الفكري لجماعة الإخوان المسلمين القتل والإرهاب وسفك الدماء"* [٧٣]، وكذلك الاستشهاد بمواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك وتويتر)*"بالأمس دعوات على حسابات داعش أنهم يتوعدون أرض الكنانة بمزيد من عمليات العنف بعد ما حدث في تونس والكويت وفرنسا وقال أحدهم أن الدور على أرض الكنانة ... اسموها بالغزوات الرمضانية"* [٧٤].

كما هدفت الدراسة التعرف على العلاقة بين مستوى تغطية الحدث ومستوى وصف الحدث، وهو ما توضحها بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم ٧)

العلاقة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال هشام بركات ووصفها

مستوى وصف الحدث	مستوى تغطية الحدث						الإجمالي	
	قائمة على السرد		قائمة على الاستدلال والاستنتاج		قائمة على إطلاق الأحكام			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
تقريري قائم على إطلاق الأحكام	٧	١٧.٩	٢٦	٢٨.٦	٤٦	٤٠	٧٩	٣٢.٢
عام	١١	٢٨.٢	٢٧	٢٩.٧	٤٠	٣٤.٨	٧٨	٣١.٨
تقريري قائم على الاستدلال	٥	١٢.٨	٣٣	٣٦.٣	٢٦	٢٢.٦	٦٤	٢٦.١
مزود بتفاصيل وخلفيات	١٤	٣٥.٩	٥	٥.٥	٣	٢.٦	٢٢	٩
سطحي	٢	٥.١	–	–	–	–	٢	٠.٨
الإجمالي	**٣٩**	**١٠٠**	**٩١**	**١٠٠**	**١١٥**	**١٠٠**	**٢٤٥**	**١٠٠**

يتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة واضحة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال النائب العام ومستوى وصف الحدث المقدم في وسائل الإعلام (بشقيها الصحفي والتليفزيوني)، فالتغطية القائمة على إطلاق الأحكاماستخدمت وصفا للحدث باستخدام التغطية التقريرية القائمة على إطلاق الأحكام أو تغطية عامة، بينما التغطية القائمة على الاستدلال استخدمت وصفا للحدث باستخدام التغطية التقريرية القائمة الاستدلال وإطلاق الأحكام، أما التغطية القائمة على السرد استخدمت وصفا للحدث مزودا بتفاصيل وخلفيات عن الحادث أو تغطية عامة.

٣. استراتيجيات عرض حادثة اغتيال هشام بركات:

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الاستراتيجيات الإقناعية المهيمنة على الخطاب الإعلامي تمثلت في "الإبراز لوجهة نظر واحدة" في المرتبة الأولى، يليها "شخصنة الأحداث"، ثم في المرتبة الثالثة كل من "توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي" و"الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، وفي المرتبة الرابعة جاء "التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا"، ثم "تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها"، وبتكرارات أقل جاءت إستراتيجيات الإقناعية التالية: "المبالغة والتهويل" و"استخدام التقنيات البلاغية" و"تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها"، و"التهوين والتشكيك"، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم ٨)

استراتيجيات عرض حادثة اغتيال هشام بركات

استراتيجيات عرض الحدث	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
الإبراز لوجهة نظر واحدة	١٥	١٠	٢٥	١٨.٧
شخصنة الأحداث	٣	١٩	٢٢	١٦.٤
توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي	١٤	٣	١٧	١٢.٧

الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث	٣	١٤	١٧	١٢.٧
التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا	٧	٧	١٤	١٠.٤
تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها	١١	٠	١١	٨.٢
المبالغة والتهويل	٠	٨	٨	٦.٠
تقنيات بلاغية	٨	٠	٨	٦.٠
تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها	٠	٦	٦	٤.٥
التهوين والتشكيك	٤	٠	٤	٣.٠
أخرى تذكر	١	١	٢	١.٥
الإجمالي	**٦٦**	**٦٨**	**١٣٤**	**١٠٠**

يتبين من الجدول السابق تأثير طبيعة الوسيلة على نوع الاستراتيجية الإقناعية المستخدمة في عرض الحدث؛ حيث استخدمت صحف الدراسة في المرتبة الأولى "الابراز لوجهة نظر واحدة"، تليها في المرتبة الثانية "توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي"، ثم في المرتبة الثالثة "تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها"، بينما اختلف الوضع في البرامج التليفزيونية عينة الدراسة، حيث جاء استخدام استراتيجية "شخصنة الأحداث" في المرتبة الأولى، تليها في المرتبة الثانية "الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، وفي المرتبة الثالثة "الإبراز لوجهة نظر واحدة".

كما يلاحظ من بيانات الجدول رقم ٨ أن هناك استراتيجيات إقناعية استخدمت في الصحف ولم تستخدم في البرامج التليفزيونية، حيث تفرض طبيعة الوسيلة استخدام الاستراتيجيات الملائمة لها، حيث استخدمت الصحف استراتيجية "تعزيز مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها" و"استخدام التقنيات البلاغية"، ومن أمثلة ذلك أنه لوحظ تركيز الصحف الخاصة على استراتيجية استخدام مصطلحات وشعارات ومفاهيم بعينها ومن أمثلة ذلك: الجماعات الضالة[٧٥]، وعصابات الإرهاب[٧٦]، والإرهاب الأسود، وحرب طاحنة، والثورة المخطوفة، وعصابةالإخوان[٧٧].بينما في البرامج التليفزيونية استخدمت استراتيجية "المبالغة والتهويل" والتي استخدمت بشكل واضح في برنامج "على مسئوليتي" بقناة صدى البلد، حيث ذكر أحمد موسى معلومات حول الحادث قائلا: "وزن العبوة ٢٠٠ – ٣٠٠ كيلو جرام، قوتها التدميرية ٦٠٠ – ٧٠٠ متر أكثر من ٤٠ – ٤٥ سيارة دمرت في المنطقة كل العمارات الواقعة في المنطقة كل الشقق والمحال التجارية شيء مرعب جدا"[٧٨]،كما استخدمت استراتيجية "تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها" في البرامج التليفزيونية فقط (برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة، وبرنامج "المشهد" بقناة النيل).

كما اتضح من نتائج دراسة تحليل الصحف أن أغلب المقالات الصحفية بالصحف القومية والحزبية والخاصة اعتمدت في استراتيجياتها لعرض حادث اغتيال النائب العام هشام بركات على "إبراز وجهة نظر واحدة"، وذلك للتركيز على فكرة أن جماعة الإخوانهي وراء اغتيال النائب العام هشام بركات وأن وزارة الداخلية تتحمل مسؤولية اغتيال النائب العام لتقصيرها في تأمينه، ومن أمثلة ذلك*"تتحمل وزارة الداخلية*

المسئولية الكاملة عن اغتيال النائب العام[٧٩]، وكذلك *"لا يمكن أن أغفل التقصير والتقاعس الأمني والواضح والثقوب الموجودة في إجراءات الحراسة والتأمين،والتي كانت وراء نجاح التنظيم الإرهابيفي تنفيذه عملية إرهابية خسيسة أودت بحياة محامي الشعب المستشار الجليل هشام بركات*[٨٠]، و*"حادث استشهاد النائب العام المستشار هشام بركات نموذج لتحالف الثلاثي المرعب فالرجل اغتيل وحده دونباقي من معه، وهو سر يجب أن تتم الإجابة عنه رغم أن الانفجار كان شديداً ومروعاً وسيارته تحولت إلى كتلة حديدية*[٨١].

في حين اعتمدت الصحف الخاصة والحزبية على استراتيجية "توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي"، ومن أمثلة ذلك توظيف الكاتب لبيان مجهول المصدر لتأكيد وجهة نظره بتحميل الإخوان المسلمين مسئولية الحادث*"صدر بيان من عدد من الأشخاص المحسوبين على الإسلام السياسي وأيدته جماعة الإخوان المسلمين جاء فيه أن الحكام والقضاة والضباط والجنود والمفتين والإعلاميين والسياسيين وكل من يثبت يقيناً اشتراكهم – ولو بالتحريض –في انتهاك الأعراض وسفك الدماء البريئة وإزهاق الأرواح بغير حق، حكمهم في الشرع أنهم قتله، تسرى عليهم أحكام القاتل، ويجب القصاص منهم بضوابطها الشرعية، وعلى رأس الموقعين الشيخ يوسف القرضاوي*[٨٢]، و*"أعلنت حركة العقاب الثوري التابعة لجماعة إخوان الشياطين بكل فجور وبجاحه أنه واجب على الثوار استهداف القضاة الذين تولوا النظرفي قضاياهم*[٨٣]، وهنا استخدم الكاتب هذا الإعلان للتأكيد على وجهة نظره بأن الإخوان هم من وراء اغتيال النائب العام هشام بركات.

كما يتبين من نتائج الجدول رقم ٨ أن الاستراتيجية الإقناعية المهيمنة على المعالجة الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام في القنوات التليفزيونية موضع التحليل، كانت "شخصنة الأحداث"، حيث استخدمت بكل وضوح في كل من برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي إكسترا"، وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم"، وبرنامج "الحياة اليوم" بقناة "الحياة"، ومن أمثلة ذلك اتهام ضيف برنامج لازم نفهم جماعة "أجناد مصر" بمسئوليتها عن الحادث *"العملية نسخة طبق الأصل من محاولة اغتيال محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق ... أجناد مصر هم اللي فجروا مديرية أمن القاهرة والدقهلية هذه هي طريقتهم وهذه هي وسيلتهم هناك تار بينهم وبين القضاء"* (٨٤).

وفي المرتبة الثانية جاء استخدام "الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث"، والذي استخدم بشكل واضح في برنامج "على مسئولتي" بقناة "صدى البلد" وبرنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي إكسترا"، ومن أمثلة ذلك وصف اغتيال النائب العام بأنه ضرب للمؤسسة القضائية التي تمثل عمود الخيمة *"البلد خيمة لها عمود ووتدين، وتد من الناحية اليمين هو الشرطة ووتد من الناحية الشمال هو القضاء وعمود الخيمة هو القوات المسلحة، المخطط هو عملية فزع داخلي عملية إرهاب داخلي"* (٨٥)، واتهام مقدمة برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي إكسترا" جماعة الإخوان المسلمين *"يواجهون القانون بالقتل ... أي حد ينطق بالمصالحة هو محكوم عليه بالإعدام الفكري"* (٨٦).

كما هدفت الدراسة التحليلية التعرف على العلاقة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال النائب العام والاستراتيجيات الإقناعية المستخدمة في عرض هذا الحدث.

(جدول رقم ٩)

العلاقة بين مستوى تغطية حادثة اغتيال هشام بركاتواستراتيجيات عرض الحدث

استراتيجيات عرض الحدث	مستوى تغطية الحدث						الإجمالي	
	قائمة على السرد		قائمة على الاستدلال والاستنتاج		قائمة على إطلاق الأحكام			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إبراز وجهة نظر واحدة	٦	١٠.٢	١٦	٢٣.٢	٢٤	٢٥.٠	٤٦	٢٠.٥
شخصنة الأحداث	١١	١٨.٦	١٠	١٤.٥	١٣	١٣.٥	٣٤	١٥.٢
توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي	٤	٦.٨	١٠	١٤.٥	١٤	١٤.٦	٢٨	١٢.٥
التعميم ومنح الأخطاء طابعا أبديا	٦	١٠.٢	١٠	١٤.٥	١٠	١٠.٤	٢٦	١١.٦
الإثارة والدراما والسرد الروائي للقصص	١٤	٢٣.٧	٤	٥.٨	٨	٨.٣	٢٦	١١.٦
تعزيز مصطلحات، شعارات، مفاهيم بعينها	٣	٥.١	٧	١٠.١	١١	١١.٥	٢١	٩.٤
تقنيات بلاغية	٤	٦.٨	٤	٥.٨	٧	٧.٣	١٥	٦.٧
تجزئة الأحداث ونزعها من سياقها	٣	٥.١	٤	٥.٨	٣	٣.١	١٠	٤.٥
المبالغة والتهويل	٧	١١.٩	١	١.٤	٢	٢.١	١٠	٤.٥
التهوين والتشكيك	٠	٠.٠	٢	٢.٩	٣	٣.١	٥	٢.٢
أخرى تذكر	١	١.٧	١	١.٤	١	١.٠	٣	١.٣
الإجمالي	**٥٩**	**١٠٠**	**٦٩**	**١٠٠**	**٩٦**	**١٠٠**	**٢٢٤**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول السابق وجود علاقة بين مستوى التغطية الإعلامية والاستراتيجيات الإقناعية التي تم توظيفها، حيث تبين اتفاق كل من التغطية الإعلامية "القائمة على إطلاق الأحكام"والتغطية الإعلامية "القائمة على الاستدلال والاستنتاج" في استخدام الاستراتيجيات الإقناعية التالية: استراتيجية "إبراز وجهة نظر واحدة"، واستراتيجية "توظيف اقتباسات المصادر بشكل غرضي"، واستراتيجية "شخصنة الحدث".

بينما استخدمت التغطية "القائمة على السرد" الاستراتيجيات التالية: استراتيجية "الإثارة والدراما والسرد الروائي للقصص"، واستراتيجية "شخصنة الأحداث"، واستراتيجية "المبالغة والتهويل".

٤. تدخلات الكاتب / المذيع في وصف حادثة اغتيال هشام بركات:

خلصت الدراسة التحليلية إلى أن الإعلاميين الذين قاموا بالتغطية الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام تدخلوا في وصف الحادث من وجهة نظرهم دون الاستناد إلى مصادر أو مرجعيات محددة، حيث اتسمت معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي جعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي، فجاءت التغطية الإعلامية في مجملها لا ترتقي لحدث جلل بحجم اغتيال شخصية النائب العام.

(جدول رقم ١٠)

تدخل الكاتب / المذيع في وصف حادثة الاغتيال

مدى تدخل الكاتب / المذيع	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
يوجد تدخل	٤٠	٢٩	٦٩	٨٧.٣
لا يوجد تدخل	١	٩	١٠	١٢.٧
الإجمالي	**٤١**	**٣٨**	**٧٩**	**١٠٠**

- **نوع تدخلات الكاتب / المذيع في وصف حادثة اغتيال هشام بركات:**

تبين من الدراسة التحليلية أن "تضمين رأي" من أكثر التدخلات التي ظهرت في وصف الإعلاميين لحادثة الاغتيال، يليها في المرتبة الثانية "تعليق أو تعقيب على تصريحات المصادر"، ثم "تضمين توقعات"، و"صياغة استخلاصات"، وهو ما توضحه بيانات الجدول التالي:

(جدول رقم ١١)

نوع تدخل الكاتب / المذيع في وصف حادثة الاغتيال

نوع تدخل الكاتب / المذيع	صحف	تليفزيون	الإجمالي	
			ك	%
تضمين رأي	٢١	١١	٣٢	٣١.٧
تضمين توقعات	١٨	١	١٩	١٨.٨
تعليق أو تعقيب على تصريحات المصادر	٦	٢٠	٢٦	٢٥.٧
صياغة استخلاصات	٣	١٠	١٣	١٢.٩
تدخل بالوصف في فقرات سرد الحدث	١	٣	٤	٤
الإضافة في توصيف الفاعلين	١	٦	٧	٦.٩
الإجمالي	**٥٠**	**٥١**	**١٠١**	**١٠٠**

يوضح الجدول السابق تأثير طبيعة الوسيلة على نوع التدخل الذي يقوم به الكاتب أو المذيع في وصف حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، حيث تدخل كتاب المقالات في الصحف "بتضمين رأي" في المرتبة الأولى، ومثال ذلك: *"بعد تكرار عمليات الاغتيال ووصولها إلى القضاء هناك حاجة غلط لابد من علاجها وهي الأخطاء الأمنية ويدفعنا ذلك إلى السؤال عن كيفية وصول السيارة المفخخة إلى منزل النائب العام في منطقة سكنية"*[٨٧] ، حيث يبدى الكاتب رأيه في أن هناك تقصيرا من الجانب الأمني تجاه الحادث، وكذلك *"إن مصر تتعرض الآن لهجوم أصبح القتال مفروضاً عليها وأن هناك أعداء لنا في الداخل والخارج ولا يحول بين هؤلاء وتحقيق هدفهم إلا تماسك الجبهة الداخلية المصرية ووقوفها خلف القوات المسلحة مهما طال الأمر"* ، ويتضمن رأى الكاتب هنا أن مصر تتعرض لهجوم من الداخل والخارج ولابد من تماسك الجبهة الداخلية لمواجهة هذا الهجوم. يليه في المرتبة الثانية "تضمين توقعات"، ومن أمثلة تلك التدخلات *"ستظل مصر الشامخة التي لن تحيد عن استكمال خارطة الطريق"*[٨٨] ، وهنا يتوقع الكاتب أنه بالرغم من قوة الإرهاب إلا أن مصر سوف تستكمل خارطة الطريق ولن تتراجع، كما توقع الكاتب إنه إذا تم دمج جماعة الإخوانفي المجتمع سوف تصبح مصر في نفس موقف تونس*"في عقد مقارنة بين مصر وتونس وأتوقع نفس المستقبل إذا تم دمج جماعة الإخوان مع المجتمع"*[٨٩] .

أما في التليفزيون فكان "التعليق أو التعقيب على تصريحات المصادر أو الضيوف" كان التدخل واضحًا من قبل المذيعين، ويرجع ذلك لطبيعة التليفزيون التي تسمح للمذيع التعقيب على المصادر والضيوف، وما يعيب هذا التدخل أنه ينتقص الموضوعية والحيادية للمذيع ومثال ذلك تعقيب مذيع برنامج "المشهد" بقناة النيل على ضيف البرنامج قائلا: *"الرد الانتقامي الأهوج الجبان الخائن هو رد على أحكام الإعدام التي صدرت على البعض منهم"*[٩٠]، كذلك قيام مقدمة برنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة بتوجيه الضيف في السؤال، حيث قالت*"... رأي النائب العام معبر عن هذا الشعب الذي رفض هؤلاء وأنزلهم عن مقاعدهم في ٦/٣٠ والنهاردة بتكلم عن جريمة إرهابية وهي جريمة استثنائية بكل المقاييس لابد أن تواجه بالردع القانوني رأي حضرتك في هذا الوضع القائم هل احنا محتاجين نحولهم لمحاكمات عسكرية؟"* [٩١].

كما تبين من الدراسة التحليلية أن برنامج "لازم نفهم" بقناة "سي بي سي إكسترا"، وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة "دريم" كانا من أكثر البرامج التي تمثل تدخل المذيع في التعليق أو التعقيب على تصريحات المصادر والضيوف، وكذلك التدخل من خلال صياغة استخلاصات في نهاية الفقرة، ويعد هذا التدخل (إذا استخدم دون تضمين رأي المذيع وتوقعاته) من أفضل أنواع التدخلات، حيث يتيح للجمهور متابعة ما فاته من الحلقة.

ملخص الدراسة التحليلية:

تمتلك حوادث اغتيال الرموز السياسية من المنظور الإعلامي قوة ذاتية تدفع الجماهير للاهتمام بها، كما تستقطب وتدفع بالتالي وسائل الإعلام للانجذاب إليها وتغطيتها، فمثل هذه الحوادث تعتبر دراما كاملة تتضمن جميع العناصر الدرامية الضرورية: البطل والمكان والزمان والمفاجأة والتشويق والصراع، وهو ما جعل حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات حدثا إعلاميا بامتياز.

إلا أن التغطية الإعلامية لمثل هذه الأحداث أصبحت موضع قلق الرأي العام والجهات الرسمية المعنية بمكافحة الإرهاب، وذلك في ظل الفوضى الإعلامية التي تشهدها وسائل الإعلام المصرية (الرسمية والخاصة والحزبية) في تعاملها مع قضية الإرهاب، حيث أكدت الدراسات والبحوث حول ظاهرة الإرهاب أن التغطية الإعلامية العشوائية (غير المدروسة) لهذه الظاهرة تخدم بطريقة موازية أهداف الإرهابيين في تحقيق الشهرة الإعلامية لعملياتهم، فالعملية الإرهابية التي لا ترافقها تغطية إعلامية تعتبر بالنسبة للإرهابيين عملية فاشلة،لذا يسعى الإرهابيون إلى تسويق حجم الخسائر جراء الحادث الإرهابي، إضافة إلى خلق أجواء من الفوضى والترويع، وتعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني.

لذا يعد هذا البحث محاولة لإلقاء الضوء على المشكلة التي تواجه وسائل الإعلام في التغطية الإعلامية للحوادث الإرهابية، خاصة تلك المتعلقة بحوادث اغتيال الرموز السياسية.

وتتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل المعالجة الإعلامية (بشقيها الصحفي والتلفزيوني) لحوادث اغتيالات رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، من خلال رصد مدى التوافق والاختلاف في أطر تقديم الصحافة والتلفزيون لحادثة الاغتيال، بالإضافة إلى تقييم أداء الإعلاميين أثناء قيامهم بتغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلين:

١. كيف قدمت حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في وسائل الإعلام؟

٢. إلى أي مدى نجح الإعلاميون في معالجتهم الإعلامية لحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات؟

أهم نتائج الدراسة التحليلية:

اعتمدت الدراسة التحليلية على منهج دراسة الحالة، وذلكلتحليل وتقييم المعالجة الإعلامية لحوادث اغتيال رموز الدولة بعد ثورة ٣٠ يونيو بالتطبيق على حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات في الفترة من ٢٩ يونيو ٢٠١٥ إلى ٤ يوليو ٢٠١٥ (وهو تاريخ تفجيرات سيناء، حيث تحولت التغطية الإعلامية من متابعة حادثة الاغتيال وتداعياتها إلى تغطية حادث تفجيرات سيناء).

وقد تم اختيار خمس صحف تمثل التوجهات الأساسية للصحف المصرية، وهي: الأهرام، والأخبار، والوفد ، والشروق ، والوطن، كما تم اختيار البرامج الحوارية التالية (بأسلوب العينة العمدية)، وهي: برنامج

"المشهد" بقناة النيل، وبرنامج "على مسئوليتي" بقناة صدى البلد، وبرنامج "الحياة اليوم" بقناة الحياة، وبرنامج "العاشرة مساء" بقناة دريم، وبرنامج "لازم نفهم" بقناة سي بي سي إكسترا.

وتمثلت أهم نتائج الدراسة التحليلية على النحو التالي:

١. كثافة الاهتمام بحادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، حيث أفردت صحف الدراسة ٤١ مقالا، وقدمت القنوات التليفزيونية (محل الدراسة) ١٨ ساعة و٤٣ دقيقة طوال فترة التحليل.

٢. الفكرة المحورية المسيطرة على المعالجة الإعلامية بشقيها الصحفي والتليفزيوني كانت "مسئولية جماعة الإخوان المسلمين عن الحادث" في المرتبة الأولى، تليها "المطالبة بتعديل القانون الجنائي".

٣. تم معالجة حادثة اغتيال النائب العام في إطار عام يتعلق بالجرائم الإرهابية لجماعة الإخوان المسلمين، حيث تم استخدامإطار"المسئولية" في أغلب المعالجات الإعلامية للحادث سواء في الصحف أو البرامج التليفزيونية عينة الدراسة، كما استخدمت صحف الدراسة (خاصة الصحف القومية) إطار"الصراع" للتأكيد على أن الدولة تحارب إرهاب جماعة الإخوان التي تعيش حالة من الصراع مع الدولة المصرية انتقاما لخروجها من السلطة.

٤. استخدمت الأطر الإعلامية في معظم المعالجات الإعلامية (بنسبة ٧٩.٥%) لعرض تقييمات لحادث اغتيال النائب العام، وذلك على حساب استخدامها لاستعراض الأسباب أو استخدامها لطرح الحلول والنتائج، الأمر الذي انعكس على مستوى المعالجة الإعلامية التي بدت سطحية متعجلة قائمة على إطلاق الأحكام (بنسبة ٤٢.٢%)، والاستنتاج (بنسبة ٣٢.٥%).

٥. ظهر تأثير طبيعة الوسيلة الإعلامية على مستوى التغطية الإعلامية، حيث غلب على البرامج التليفزيونية استخدام السرد في عرض الحدث؛ وذلك لطبيعة التليفزيون القائمة على "الحكي"، بينما غلب على المقالات الصحفية عينة الدراسة إطلاق الأحكام، حيث محدودية المساحة المخصصة لمقالات الرأي.

٦. تعددت الاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في تغطية حادثة اغتيال النائب العام، والتي تمثلت في: "التحجيم والابراز لوجهة نظر واحدة"، و"شخصنة الأحداث"، و"توظيف اقتباسات المصادر"، و"الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث".

٧. كذلك ظهر تأثير طبيعة الوسيلة الإعلامية على نوع الاستراتيجيات الإعلامية المستخدمة في عرض الحدث، حيث استخدمت صحف الدراسة في المرتبة الأولى "التحجيم والإبراز لوجهة نظر واحدة"، تليها في المرتبة الثانية "توظيف اقتباسات المصادر"، بينما اختلف الوضع في البرامج التليفزيونية عينة

الدراسة، حيث جاء استخدام استراتيجية "شخصنة الأحداث" في المرتبة الأولى، تليها في المرتبة الثانية "الإثارة والدراما والسرد الروائي للحدث".

٨. تبين من الدراسة التحليلية تدخل الكاتب / المذيع في وصف حادثة الاغتيال، وذلك من خلال تضمين رأيه الشخصي، أو التعقيب على تصريح المصادر الرسمية بإبراز وجهة نظره الشخصية، أو ذكر توقعاته الشخصية للحادث وأثاره المحتملة.

٩. كما يمكن إجمال أبرز الأخطاء التي وقع فيها الإعلاميون في تغطية حادثة اغتيال النائب العام هشام بركات، فيما يلي:

- تقديم تغطية متعجلة وسريعة وسطحية تهتم أساسا بتقديم جواب عن سؤال ماذا حدث؟
- غياب التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري والتحليلي، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث.
- اتسمت المعالجة الإعلامية بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي جعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي.
- تضارب المعلومات والأخبار والقصص حول حادثة اغتيال النائب العام أدى إلى بث بعض من البلبلة والغموض.
- نقل بعض المعلومات عن نوعية الأسلحة المستخدمة وقدرتها التدميرية وخصائصها الفنية والتكتيكات الإرهابية، يؤدي إلى تعزيز فقدان الثقة في الجهاز الأمني.

هوامش ومراجع الدراسة

(١) هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩)، ص ٢١٥.

(2) Moran Yarchi, Gadi wolfsfeld, Tamir sheafer and shaul R. shenhar, promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy, Media, war and conflict, Vol.6, No.3, 2013, pp. 265.

(٣) نصيرة تامى، الإعلام الفضائي والإرهاب، الطبعة الاولى (الاردن-عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠١٥)، ص ٥.

(٤) نصيرة تامى، دور الإعلام الفضائي في التصدي لظاهرة الإرهاب: الإعلام الفضائي العربي نموذجاً، متوفر على http://temmaryoucef.ab.ma/144191.htm

(5)Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting Stories about Terrorism to the International News Media: A Study to public diplomacy", Media, war and conflict, Vol.6, No.3, 2013, pp265.

(6)Op-Cit, pp. 266.

(٧) نصيرة تامى، مرجع سابق، متوفر على http://temmaryoucef.ab.ma/144191.htm

(٨) نضال محمد العضالية، تاريخ الاغتيال السياسي في الشرق الأوسط: دراسة توثيقية لأهم عمليات الاغتيال في الشرق الأوسط، (بيروت، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ٢٠١١) ص ١٥.

(٩) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية.

(١٠) مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، الاغتيال السياسي: محطات تاريخية متوفر في: http://rawabetcenter.com/archives/9003

(١١) المرجع السابق، متوفر في: http://rawabetcenter.com/archives/9003

(١٢) اغتيال النائب العام المصري يصعد المواجهة مع الإخوان، صحيفة الحياة، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

(١٣) أشرف جلال: "أطر المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الإعلام المصري"، دراسة منشورة على شبكة الإنترنت على الرابط

http://studies.aljazeera.net/mediastudies/2015/01/20151510564274369.htm

(14) J¨urgen Gerhards & Mike S Sch¨afer; International terrorism, domestic coverage? How terrorist attacks are presented in the news of CNN, Al Jazeera, the BBC, and ARD, The International Communication Gazette, Vol. 76 (1), 2014, pp 3–26.

(15) Martin Mutua; The Role Of The Media In Influencing The War Against Terrorism, Master of Arts, University of Nairobi , Institute of Diplomacy and International Studies, November 2013.

(16)Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting stories about terrorism to the international news media: A study to public diplomacy", Media, war and conflict, Vol.6, No.3, 2013.

(١٧) عبد الرحمن عبد الله العتيبي، "الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب"، (كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، ورقة مقدمة ضمن ملتقى الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب والتغير الاجتماعي المنعقد في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، خلال الفترة ١٦- ١٨ / ٩ / ٢٠١٣م.

(18) Pamposh Raina: "Framing of the mumbai terror attacks by the indian and the pakistani print media", M.A. The George Washington University, Media and Public Affairs Dept., 2011.

(19) Sonise Lumbaca & David H. Gray; "The media as an enabler for acts of terrorism", Global Security Studies, Vol. 2, Issue 1, Winter 2011, pp 45-54.

(20) Shahira Fahmy, Contrasting visual frames of our times: "A framing analysis of English and Arabic –language press coverage of war and terrorism", The international communication gazette, Vol.72, No.8, 2010.

(21)Kristen Hoerl, D. L. Cloud, and S. E. Jarvis, Deranged loners and demented outsiders?:therapeutic news frames of presidential assassination attempts, 1973-2001", Communication, Culture & Critique, Vol.2, No(1), p83-109.

(22)Seon-kyoung An karla K. Gower, "How do the news media frame crises? A content analysis of crises news coverage", public relations review, Vol.35, Issue 2, 2009, pp107.

(٢٣) سلطان بن عجمي بن منيخر، "دور وسائل الاتصال في تشكيل معارف الجمهور السعودي نحو قضايا الإرهاب: دراسة مسحية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨).

(٢٤) نسرين رياض عبد الله،" قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٤"، رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٧).

(25) Jeffrey Ian Ross; "Deconstructing the terrorism–news media Relationship", Crime Media Culture, Vol. 3 (2), 2007, pp 215–225.

(٢٦) سهير عثمان عبد الحليم، "علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والاليكترونية باتجاهاتهم نحو ظاهرة الإرهاب: دراسة تحليلية وميدانية،" رسالة ماجستير غير منشورة (القاهرة: كلية الإعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م).

(27) Mohammed El-Nawawy: "Terrorist or freedom fighter? the Arab media coverage of 'terrorism' or "so-called terrorism", Global Media Journal-Arabian Edition, vol. 3, no. 5 (2004), pp 1-18.

(٢٨) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد.- الاتصال ونظرياته المعاصرة. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١م). ص ٣٤٨.

(29)Stanley J. Baran, Dennis K. Davis.- Mass Communication Theory: Foundations, Ferment and Future. (US: Wadsworth/Thomason Learning, 4th Edition 2006). p 265.

(30) Denis McQuail.- Mass Communication Theory. (London: Sage Publication, 4th Edition, 2000). p 343.

(31) Robert M. Entman.- "Framing Toward Clarification of Fractured Paradigm". in: Journal of Communication. Vol. 43, No. 4, 1993. p 53.

([32])Myra Gregory Knight.- "Getting Past the Impasse: Framing as a Tool for Public Relations". available at: http//www.google.com.eg/search? 22/12/13.

(٣٣) سمير محمد حسين. – بحوث الإعلام. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٩م). ص ٣٠٢، ٣٠٣.

([٣٤]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٣٥]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٣٦]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٣٧]) برنامج لازم نفهم، قناة سي بي سي اكسترا، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٣٨]) برنامج العاشرة مساء، قناة دريم، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٣٩]) محمد عبد الحافظ، ضد العدالة، جريدة الاخبار، عدد: ١٩٧٢٧، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٥، ص ١٤.

([٤٠]) محمد صلاح البدري، إخوان الخازندار واقتراب النهاية، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٨، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص١٤.

([٤١]) مجدي حلمي، كان الله في عون السيسي، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٧، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٥، ص ٦.

([٤٢]) محمد عبد الهادي علام، تماسك الجبهة الداخلية وابواق الخارج، جريدة الأهرام، عدد: ٤٦٩٥٨، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص١.

([٤٣]) عماد الدين حسين، عشر ملاحظات سريعة على حاث اغتيال بركات، جريدة الشروق، عدد: ٢٣٤١، ١ يوليو ٢٠١٥، ص ٢.

([٤٤]) جمال يونس، السيسي والإرهاب، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٧، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٥، ص ٤.

([٤٥]) برنامج العاشرة مساء، قناة دريم، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٤٦]) برنامج العاشرة مساء، قناة دريم، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٤٧]) برنامج لازم نفهم، قناة صدى البلد، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٤٨]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٤٩]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٥٠]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٥١]) برنامج على مسئوليتي، قناة صدى البلد، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٥٢]) أحمد موسى، الشهيد هشام بركات، جريدة الأهرام، عدد: ٤٦٩٥٨، بتاريخ ٢٠١٥/٧/١، ص ١١.

([٥٣]) عماد الدين حسن، لا تلتمسوا الاعذار للإرهابيين، جريدة الشروق، عدد: ٢٣٤٠، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص ٢.

([٥٤]) محمود غلاب، بنت البطل وابناء العار، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٦، بتاريخ ٢٠١٥/٧/١، ص ٦.

([٥٥]) محمد بركات، قراءة في جريمة الاغتيال، جريدة الاخبار، عدد: ١٩٧٢٥، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص ٤.

([٥٦]) معتز بالله عبد الفتاح، التفجيرات والاغتيالات هل هذا نداء الكنانة، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٧، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص١٤.

([٥٧])أمينة النقاش، شهادة وفاة الإخوان، جريدة الأهالي، عدد: ١٧٣٤، ١ يوليو ٢٠١٥، ص ٥.

([٥٨]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٥٩]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٦٠]) برنامج لازم نفهم، قناة سي بي سي اكسترا، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٦١]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٦٢]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٦٣]) محمد بركات، المواجهة بالقانون، جريدة الاخبار، عدد: ١٩٧٢٦، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص ٤.

([٦٤]) اسامة هيكل، احذروا الاغتيال المعنوي، جريدة الوطن، عدد: ١١٦٠، بتاريخ ٣ يوليو ٢٠١٥، ص ١٤.

([٦٥]) جمال يونس، بعنوان السيسي والإرهاب، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٧، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٥، ص ٤.

([٦٦]) المقال الافتتاحي، بعنوان مصر أقوى من الإرهاب، جريدة الأهرام، عدد: ٤٦٩٥٧، بتاريخ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص ١١.

([٦٧]) محمد موسى، الحرب على الخرفان والغربان، جريدة الشروق، عدد: ٢٣٤١، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص٤.

([٦٨]) حسن الرشيدي، شجاعة القضاة وشياطين الإخوان، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٦، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص٤.

([٦٩])برنامج على مسئوليتي، قناة صدى البلد، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٧٠]) برنامج العاشرة مساء، قناة دريم، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٧١]) برنامج العاشرة مساء، قناة دريم، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٧٢]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٧٣]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٣٠ يونيو ٢٠١٥.

([٧٤]) برنامج لازم نفهم، قناة سي بي سي اكسترا، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٧٥]) محمد صلاح البدري، إخوان الخازندار واقتراب النهاية، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٨، بتاريخ ٢٠١٥/٧/١، ص١٤.

([٧٦]) عمرو حمزاوي، كلمة حق، جريدة الشروق، عدد: ٢٣٤٠، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص ٦.

([٧٧]) محمد موسى، الحرب على الخرفان والغربان، جريدة الشروق، عدد: ٢٣٤١، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص٤.

([٧٨]) برنامج على مسئوليتي، قناة صدى البلد، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٧٩]) محمد أبو الفضل، الغرب والإرهاب ودم النائب العام، جريدة الأهرام، عدد: ٤٦٩٥٩، بتاريخ ٢٠١٥/٧/٢، ص ١١.

([٨٠])أمال عثمان، ثقوب في جدران الامن، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٨، بتاريخ١ يوليو ٢٠١٥، ص ١٤.

([٨١]) مجدي حلمي، كان الله في عون السيسي، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٨، بتاريخ ٢ يوليو ٢٠١٥، ص ٦.

([٨٢]) معتز بالله عبد الفتاح، التفجيرات والاغتيالات هل هذا نداء الكنانة، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٧، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص١٤.

([٨٣]) حسن الرشيدي، شجاعة القضاة وشياطين الإخوان، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٧، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص٤.

([٨٤]) برنامج لازم نفهم، قناة سي بي سي اكسترا، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٨٥]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٨٦]) برنامج لازم نفهم، قناة سي بي سي اكسترا، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٨٧]) محمود غلاب، بنت البطل وابناء العار، جريدة الوفد، عدد: ٨٨٢٧، بتاريخ ١ يوليو ٢٠١٥، ص ٦.

([٨٨]) المقال الافتتاحي، بعنوان مصر أقوى من الإرهاب، جريدة الأهرام، عدد: ٤٦٩٥٧، بتاريخ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص ١١.

([٨٩]) معتز بالله عبد الفتاح، التفجيرات والاغتيالات هل هذا نداء الكنانة، جريدة الوطن، عدد: ١١٥٧، بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠١٥، ص١٤.

([٩٠]) برنامج المشهد، قناة النيل، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.

([٩١]) برنامج الحياة اليوم، قناة الحياة، ٢٩ يونيو ٢٠١٥.